الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ١٣ ايار ١٩٧٢ - العدد ١٥١ - السنة الثالثة - الثمن ٢٥ قرشا 3

AL HADAF — SAT. 13 - 5 - 1972 — No. 151 — VOL. : 3

الشهيد علي طه

الشهيدة ريما عيسى

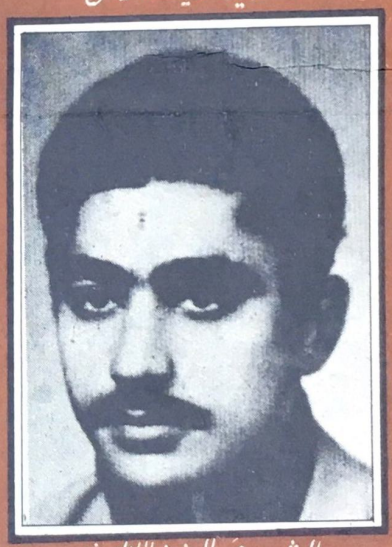

الشهيد عبد العزيز الاطرش

الأسيرة الجزائرية تيريز هلسا

ابطال عملية الانقضاض على مطار اللد

الهدف
مجلة سياسية عربية
بيروت . ص . ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ١٣ آذار ١٩٧٢
العدد ١٥١ ـ السنة الثالثة
صاحبها و رئيس تحريرها السؤول
غسان كنفاني
مدير الادارة
نبيل خاريس
المدير الفني
محمود دياب
ثمن النسخة:
لبنان ٢٥ ق. ل.
سوريا ٢٥ ق.س.
الاردن ٠,٤ دينار
العراق ٥٠ فلسا
الكويت ٦٠ فلسا
الخليج العربي ٥٠ فلسا
عدن ٧٥ فلسا
ج. ع. ش. ٥٠ مليم
السودان ٦٠ مليم
ليبيا ٥٠ مليم
دول المغرب العربي ٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ شلنات
امريكا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ البيان ـ باكستان . الصين ـ ايران ـ ٢٥ دولار
او ما يعادلها من الليرة اللبنانية والفرنسية
٢٠ دولار
امريكا الجنوبية ١٥ ل. ل . او ٢٢ دولار امريكي

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة

المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مراد

AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday 13 - 5 - 1972
No. 151 — VOL : 3

تحية وبعد

تصاعد الرفض الجماهيري للمشروع المؤامـــرة

اصدرت خمس منظمات طلابية عربية في بوغوسلافيا بمبادرة من جمعية الطلبة الاردنيين في بوغوسلافيا بيانا الى الراي الطلابي العربي حول مشروع المملكة العربية المتحدة ، اعلنت فيه ان هذه المؤامرة « جاءت لتشكل تصعيدا خطيرا في المامر الامبريالي ضد حركة التحرر الفلسطيني ومجمل حركة التحرر الوطني العربي، وان هذه الفقرة النوعية الجديدة في مسيرة المامر الطويلة التي سلكها الحكم العميل بالاردن منذ قامه حتى الان مرورا بالمجازر الوحشية التي نظمها ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنية ، الى اثاره النعرات الطائفية والاقليمية بالتواطؤ مع العدو الصهيوني .. ان تلك المسرة باءت بشكل مهدد مباشرا لقضية القضية الفلسطينية ، ولعقد صلح منفرد مع اسرائيل والاعتراف بها » .

كما اشار البيان الى انتخابات الضفة الغربية التي جاءت كمقدمة لتنفيذ تلك المؤامرة ، رغم عاصفة الاستنكار الشديدة التي عمت الاوساط الشعبية بالضفة الغربية وفي سائر ارجاء الوطن العربي ، ثم جاء في البيان :

« ان هذه المؤامرة تطرح مسالة النضال الجذري ماثرة في مستوى جديد من المسؤولية وعلى درجة كبيرة من الحقد والحذر وتلزم كافة القوى الوطنية والتقدمية بان تحدد موقفها بوضوح وتجند لمواجهة واحباط هذه المؤامرة الصهيونية ، وان توحد طاقاتها وتحشدها في هذه المعركة المصرية مؤكدة تاييدها الواضح والصريح والحازم للمقاومة الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني » .

■ جمعية الطلبة الاردنيين في بوغوسلافيا ■ جمعية الطلبة العراقيين في بوغوسلافيا ■ اتحاد الطلبة السودانيين في يوغوسلافيا ■ الاتحاد الوطني للطلبة المغرب ■ الاتحاد العام لطلبة فلسطين .

لاحياط مشروع تنظيم الاحزاب

نعت لنا الرفيق طارق فرحات برسالة من فرنسا ، بسائل فيها عن اشراك الاحزاب والقوى القدمية في لبنان للاحزاب السورى القومي الاجتماعي في مهرجانها الذي اقامه في مدينه صور يوم الاحد ٩ نسان الماضي ،

والذي نسرب « الهدف » عنه، وسائل عما اذا كانت القوى الوطنيه والقدمية في لبنان باتت تعتبر الحزب القومي السوري جزءا منها .

ولكني يحب على سؤال الرفيق تذكر بان ذلك المهرجان كان مناسبه مفتوحه امام كل من يرفض مشروع تنظيم الاحزاب والجمعيات الذي تقدم به النظام اللبناني الرجعي في سياق محاولاته لضرب الحريات الدمقراطية من البدهي بجمع كل القوى التي يرفض هذا المشروع للعمل على دحره ، ولذلك فان جميع القوى واقفت على هذا المبدا .

موسم التساقط والانهـــزام

من الرفيق عمر مره ـ الجزائر وردتنا رسالة يشرح فيها دوافع المنشمين الذين اخذوا هذه الرحله بالذات مرحلة مواجهة الثورة الفلسطينية لمؤامرات الصفة والاجهاض ، اخذوا هذه الفترة ليبرر ما وصلوا اليه من افلاس مفضوح ، وعجز عن الاستمرار في المسرة الثورية التي هي الان بحاجة اكثر من اي وقت مضى الى المزيد من التلاحم بين كافة اطراف حركة المقاومه الفلسطينية .

ولقد انهى الرفيق رساله بقوله : « ان الامام القلله القادمه سكشف للجماهير حقيقه هؤلاء ، وسمري كل نواياهم الخامنه » .

تضامن

■ نعت رابطة الطلبة الاردنيين في المغارب عربية الى مكرم عام منه الامم المتحدة : « نعلن تضامننا مع الفلسطينيين المعتبر عن ارائهم في الارض المحتلة وتنتخب الاجراءات التعسفية الاسرائيلية وطالبكم بالتدخل شخصيا لايقاف هذه الاجراءات واعادة المبعدين الى ارضهم وذويهم .

مناهضة القمع في المغرب

اصدرت اللجنه الوطنيه لمناهضة القمع والتعذيب (المغرب) تلغا بمناسبة اول اذار ، يوم المسرة العماله والنضاله للكفاح الدائب وللمعركه الى تقودها الطبقة العاملة في كل رقعة من العالم للقضاء على كل اشكال الاستغلال والاسعباد وبناء المجتمع الاشتراكي .

ولقد استعرض البلاغ السياسة التي دأب عليها النظام الرجعي في المغرب منذ عام ١٩٥٦ ، سياسة القمع المنهجي لخنق وتصفية كافة القوى الثورية التقدمية والوطنيه ، فمن مؤامره تصفيه المقاومه وجيش التحرير الوطني في وقت كانا يواجهان ضربات قاضية التي قوات الاحتلال الاستعماري ، الى المذابح الجماعية التي تعرض لها السكان المدنيون بالريف عام ١٩٥٨ والقمع الدموي الذي شهدته مدينة الدار البيضاء في ٢٣ مارس ١٩٦٥ . ثم جاء في البلاغ :

« ان هذا القمع المنهجي الذي تلجا اليه الحكم باسا بعيدا عن القضاء على النضال الشاق والمدائب للجماهير الشعبية ، لا يؤدي الا الى اذكاء وعيهم وتقوية تصميمهم في المعركة الدارية من اجل التعجيل بالاطاحة بالهياكل الاستعمارية الجديده والاقطاعيه وفتح طرق التحرر الشامل والعملي وبناء المجتمع الاشتراكي » .

وفي نهاية البلاغ اعلنت اللجنه دعمها النضالي لكفاح الطبقه العامله المغربه كما تندد بالطابع العاشسي الذي اخذ يتخلى اكثر فاكثر في سياسه القمع الوحشه .

رسالة مفتوحة الى الملـك

بعث الاتحاد العام للطلبة السوريين في بلجيكا رسالة مفتوحه الى الملك حسين يستنكرون فيها ما سمي بمشروع « المملكه العربيه المتحده » الذي ما هو الا مرحله من عمليه التامر المستمره على شعبا وعلى ارضنا العربيه .

كما اكدت الرساله ان هذا المشروع كفره من المشاريع والضغوط الاستعماريه سيتحطم ولا شك على صخره الصمود العربية وسيقبر في مهده .

شجبا لسياسة لبنان والاردن

في مطلع شهر نيسان عقد في صوفيا لقاء بين اتحاد طلاب الوطن العربي في رومانيا من جهة وبين جمعية الطلبة الاردنيين في بلغاريا عبرت هذه القوى عن تضامنها النضالي مع الحركة الطلابية العربية وضرورة وحدتها .

ومن جهة ثانية شجب المجتمعون مشروع « المملكة العربية المتحدة » باعتباره مؤامره جديده على القضية الفلسطينية . كما شجبوا مؤامرات الحكومة اللبنانية على الحركة الطلابية ، وخاصة محاولة الحكومة منع الطلاب من ممارسة العمل السياسي في المؤسسات التعليمية كما ورد في مشروع قانون الاحزاب والجمعيات والذي يهدف الى ضرب الحركة الوطنية التقدمية في لبنان .

تبرعات

التبرعات التالة وصلت للجبهه الشعبية بواسطه « الهدف » :

٢٥،٠٦ جنيه استرليني مبيعات مجلة « الهدف » بمدينة شفيلد ، بواسطة اتحاد عمال اليمن ـ بريطانيا
٢٦،٥٠ دولار من انصار الجبهة في كوردوبا ـ الارجنتين
١٠٠٠ مارك من الشباب في شتوتارت ـ المانيا
١٨٠ دولار من الشباب في اوكسفورد ـ اوهايو
٥٠ دولار من الصديق عادل ح٠ ـ ستنسناتي
٥١ دولار من اتحاد العمال العرب ـ شيكاغو
٢٧٥ دولار من انصار الجبهة ـ شيكاغو
٢٠٠ دولار من الجالية العربية في البرازيل بواسطة ابو الفهد
٥٣٠ دولار من انصار الثورة في ينفستون ـ اوهايو

هذه المجلة

١ ـ □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم .. واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ ـ □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية ... ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، ونضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد ، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ ـ □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بعد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معاني الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، وتنظم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

موضوع الغلاف

في قلب فلسطين المحتلة ، وعلى أيدي ٤ من الفدائيين

عملية جسورة لمنظمة ايلول

العملية تعمّق إصرار الجماهير الفلسطينية على المضيّ قدماً بشعار "المقاومة مستمرة" .. ويخطئ العدو إذا إعتقد إنه نجح ..

ظهر يوم الثلاثاء الماضي استشهد في مطار اللد ، في قلب فلسطين المحتلة ، ثلاثة من ابطال « منظمه ايلول الاسود » ، هم الشهيد علي طه (ابو نضال) ، والشهيد عبد العزيز الاطرش ، والشهيد ربحا عيسى ، واسرت المناضله ليزلي هلسا اثر اصابتها بجروح خطره .

وجاءت هذه التضحيه البطوله للمناضلين الاربعه في اعقاب واحده من اجرا العمليات الخارجيه التي قامت بها المقاومه ، وذلك حين خطفوا طائره تابعه لشركه كانت متجهه من بروكسل وفينا الى تل ابيب ، واربهوها مع طاقمها وركابها المئه في مطار اللد ، مطالبين بمبادلتهم باسرى المقاومه في فلسطين المحتله.

وبنى الاسرائيليون تكتيكهم للرد على هذه العمليه ، خلال الساعات الـ ٢١ التي استغرقتها ، على اساس :

ـ الاول عدم الاكتراث بنجاه الركاب ، وتفضل سلامهم وفلتهم على الرضوخ لمطالب الفدائيين ، وهو منهج اسمه الاسرائيليون دائما كما ظهر في تجربه خطف الطائره الى الجزائر ، وخطف الطائرات الاربع الى الاردن ومحاوله خطف طائره العال في ايلول ١٩٧٠ ، وقصه الاسير روزنجاسر .. الخ .

ـ والثاني هو الاعلان نسبه عاليه ان الفدائيين لن ينجحوا الطائره بركابها ، وذلك لاعتبارات اساسه درجه الحركه الوطنيه العربيه منذ زمن بعيد على اعطائها اولويه مبالغ بها في عملياتها .

وعلى اساس هذين الافتراضين بنى الاسرائيليون تحركهم طوال الساعات الـ ٢٤ ، معتمدين بالدرجه الاولى على كسب الوقت ، على اعتبار ان صرف الوقت يؤدي الى تعكيك جزئي للجبهه النفسيه لدى الفدائيين داخل الطائره ، والى تغليب الاولويه « الانسانيه » الناتجه عن تواجد الفدائيين مع الركاب جنبا الى جنب لفتره طويله مما يؤدي الى نوع من « التردد » ازاء فكره نسف الطائره بركابها ، بالاضافه للكسب الجسدي الذي يطرا على الفدائيين .

وفي سبيل كسب الوقت استخدم الاسرائيليون الصليب الاحمر ، كما استخدموا الطيار البلجيكي الذي دفعوه الى الادلاء علنا باحاديث يبدو منها وكان الاسرائيليين يعتزمون الرضوخ لمطالب الفدائيين ، وقد استخدم هذا « الطعم » داخل الطائره حين عاد اليها ، وذلك لحمل الفدائيين يتساهلون ازاء صرف الوقت ، وللتخفيف من درجة اصرارهم وتصميمهم ، وبالتالي حذرهم ، وخلال ذلك كله اعتداد العده لعمليه مركزه ضد خاطفي الطائره .

ولا شك ان الطيار البلجيكي لعب دورا اساسيا في اخباط عمليه الاختطاف ، ومن الاخطاء الاساسيه السماح له بالخروج من الطائره والعوده اليها اذ ان ذلك ساعد المخططين في الخارج على معرفه ما يحتاجون لمعرفته ، خصوصا فيما يتعلق بكميه ونوع الاسلحه داخل الطائره ، واسلوب تصرف الفدائيين ومواقفهم ومعنوياتهم وكل ما يتعلق بشخصياتهم ، وبوقت الهجوم على الطائره ودوره من داخل الطائره في تلك اللحظه ، والى آخر ما هنالك من حدمات لا يقدر بثمن ومن الواضح حتى لحظات كتابه هذا المقال (صباح الاربعاء) ان الغموض الذي روجها وكالات الانباء حول احباط العمليه هي قصص غير صحيحه ، ومبالغ فيها ، وغير واقعيه ، وان الاقرب الى الصدق هو ان الاسرائيليين استخدموا الطيار للمساعده على فتح اجهزه معينه داخل الطائره ساعد على دخول غاز خاص نسل الاعصاب جرى حقنه في اجهزه المكالمات من الخارج ، ربما من قبل مكاتبكي واحد ، وذلك بحجه اصلاح عجلات الطائره ، اذ من غير المعقول ان يسمح الشهيد علي طه (وهو مناضل له خبرات تمتد في هذا المجال) لاكثر من شخص واحد من الافراد من الطائره مهما كانت الاسباب ، سواء احضار الطعام او اصلاح العجلات .

وهذا الاعتداد يؤكده ان اكثر من راكب في الطائره صرح بان « المفاجاه » حدثت مع اسبيغاطه من النوم ، او السهو ، او ما الى ذلك ، ويبدو ان اقحام الطائره قد حدث قبل ان يفعل الغاز كل فعله .

وبالاساس فان هذه العمليه الجريئه هي اعلان تاريخي ، له اهميه قصوى ، عن عمق الشعار البراجي الذي ندين به الان الحركه الوطنيه الفلسطينيه ، شعار « المقاومه مستمره » ، ومن هذه الزاويه يجب النظر الى هذه العمليه ، والى دورها في تعميق هذا الشعار ، وفرضه على الساحه .

ان عمليه « ولد نصار » ، التي قادها المناضل البطل علي طه قد اسدت الى مسيره المقاومه خدمه ثمينه ، ليس فقط من زاويه الحساره المباشره ، والدرجه المتقدمه من التحدي الذي مثله ، ولكن ايضا من كونها تظهر بتصميم المقاومه على مواصله ضرب العدو بشتى الاساليب الثوريه الممكنه ، وبرغم المعاوقه لواجهها في العمل بمختلف الطرق على تحرير اسرارها داخل الارض المحتله .

وبخطيء الاسرائيليون (وانصارهم) كثيرا اذا ما اعتقدوا ان هذه العمليه قد هزت اهان الجماهير الفلسطينيه او بتصميمها ، معتقدا بمخططات مطمانها الثوريه ، بل على العكس فان هذه العمليه بشكل خطوه الى الامام في ميدان هذا الشكل من اشكال المواجهه ، وهي على الصوره التي حدثت بها تضيف الى الاصرار النضالي طاقه جديده ، لا شك ان الجميع سيلمسها فيما بعد .

وقد اصدرت « منظمه ايلول الاسود » بيانا ، مساء الاربعاء الماضي ، شرحت فيه ظروف العمليه وتفصيلاتها ، وشددت على ان المنظمه ستواصل ضرب العدو والاسفاده من الثغره التي فتحتها في الخطه الدوافع الانسانيه لدى الفدائيين حين سمحوا للعدو بادخال الطعام الى الطائره ، كما ادانت المنظمه الدور الذي لعبه الصليب الاحمر والمسؤولون البلجيكيون ، واعتبروا الاثنين شريكين في الخديعه .

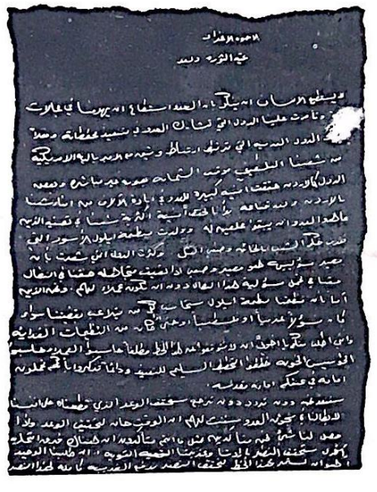

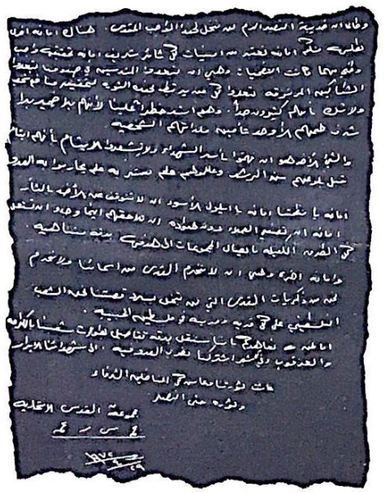

نص الرسالة التي تركها الشهيد علي طه (ابو نضال) ، وهي مليئة بالتصميم على النضال ، وتوصي بالاستمرار به دون هوادة ، ومهما بلغت التضحيات !

حصيلة رحلة الملك حسين الى اميركا

تدعيم النظام العميل والمضيّ قدماً في خدمة المخططات الامبريالية والصهيونية

عاد الملك حسين من جولته في اميركا بحجة من « الهدايا » لنظامه ، تصعيد لحرب فيتنام حتى الان ، ولكنها خطوة كانت موقعة على ضوء التطورات الاخيرة هناك ، واصرار نيكسون في رفضه انهاء الحرب على اساس البرنامج الذي كانت قد تقدمت به الحكومة الثورية المؤقتة لجنوب فيتنام ، برغم انه ليس في وضع يمكنه من اي خيار آخر .

لقد تضمنت هذه الخطوة الاخيرة ، التي تنذر باحتمال مواجهة بحرية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، اربع اجراءات تعزل فيتنام الديمقراطية عمليا ، وتجعلها بكاملها هدفا لعمليات القصف الاميركي ، المدمرة والاتقامية ، فقد اعلن نيكسون بأن اجراءاته ستؤدي الى :

١ ـ بت الالغام في جميع المداخل الى موانيء فيتنام الديمقراطية لمنع الوصول الى هذه الموانيء .

٢ ـ وصول قطع الاسطول السابع داخل المياه الاقليمية لفيتنام الديمقراطية وضرب حصار لمنع وصول اية امدادات اليها .

٣ ـ قطع المواصلات البريدية وكل المواصلات الاخرى ، الى اقصى حد ممكن .

٤ ـ مواصلة القصف الجوي والبحري الاميركي ضد « المنشآت العسكرية » فيها ـ اي مواصلة قصف المناطق المأهولة بالسكان والمنشآت العسكرية والصناعية ، وكافة المنشآت الحيوية في فيتنام الديمقراطية ، والتي تعتبرها القيادة الاميركية كلها اهدافا عسكرية .

وهذه الاجراءات هي في الواقع استمرار للسياسة الانتقامية التي يتبعها نيكسون ، والتي يدعي بانها الطريقة الوحيدة « لوقف القتيل » ، وكان نيكسون قد المح بنواياه في الاسبوع الماضي ، وفي قمة القدم الذي كان يحرزه الهجوم الثوري ، عندما اكد امام مجموعة من رجال الاعمال الارباب ، في مزرعة وزير الخزانة الاميركية جون كونالي ، في تكساس ، بانه لن « يخضع هيبة منصب الرئاسة ـ سرك فيتنام الجنوبية فرسة استيلاء شيوعي على السلطة » . واضاف مهددا : « نحن مستعدون لاستعمال قدراتنا العسكرية والبحرية ضد الاهداف العسكرية في انحاء فيتنام الشمالية ، ونحن نعتقد بأن الفيتناميين الشماليين يخاطرون مخاطرة كبيرة اذا ما واصلوا هجومهم في الجنوب ، واني سأوضح هنا ، وبستطيعون هم ان يخاروا » .

ولكن في الواقع كان نيكسون هو الذي عليه ان يختار ، وليس فيتنام الديمقراطية . فقد حددت هانوي اختيارها منذ سنين ، بأن تقدم المساندة الكاملة ، وتشتى الوسائل والسبيل ، للثورة في الجنوب ، وقد اعلنت مرارا بان مساندتها ستستمر حتى خروج آخر جندي اميركي من جنوب فيتنام .

وفي المقابل : سفطت سياسة « فيتنمة الحرب » جثة هامدة منذ طلقات الهجوم الثوري الاول ، فقد كانت سياسة الفيتنة عمليا ، ترتيبا اخر اكثر ملاءمة لنيكسون ، ولاستمرار السياسة العدوانية الامبريالية ، وقد سقطت « الفيتنمة » سقوطا مريعا ، ولم تستطع القوات السايغونية التي راهن عليها نيكسون لتحمل العبء العسكري الرئيسي في هذه السياسة، ان تصمد وتدافع عن مواقعها المساندة الجوية الاميركية الكثيفة ، والتي تلعب عمليا الدور العسكري الرئيسي .

لهذا كان على نيكسون ان يختار ، وليس على هانوي ، كما كان يقول في الاسبوع الماضي : فالهجوم الثوري في عمليات تحرير جنوب فيتنام الى شتها حاليا ، هو الذي يحقق الانتصار تلو الاخر ، وليس من ظروف بالتالي تفرض على الثورة ان تختار خطا آخر، بينما ظروف سقوط « الفيتنمة » هي التي فرضت على نيكسون ان يختار ؟ والطبع كان مجال اختياره محدودا . كان عليه اما ان يقبل بالحل على اساس برنامج السبع نقاط الذي تقدمت به الحكومة الثورية المؤقتة ، او ان يحاول مرة اخرى ، تحويل الوضع العسكري الى صالح القوات الاميركية والخليفة ، واستعادة زمام المبادرة ، الذي فقدته عمليا القيادة الاميركية في سايغون منذ هجوم التت في سنة ١٩٦٨ ، وليس منذ هذا الهجوم الثوري الاخير .

فبما اختار نيكسون الخيار الثاني ، ولكنه اضطر في تبرير اجراءاته الخطيرة الاخيرة ، الى العودة مباشرة وعلانية الى صلب المسألة : القوة السياسية التي ستسيطر على جنوب فيتنام في فترة ما بعد الحرب ، الثورة العينامية المنتصرة ، او استمرار النظام الفاشي العميل مع تغيير في الوجوه ، في سايغون ؟

وقد اعلن نيكسون موقف واشنطن من هذه المسألة بوضوح عندما قال مبررا اصراره على عدم اختيار سبيل الانسحاب العاجل : ان تخليننا عن فيتنام هنا وفي هذه الساعة سيعني وضع ١٧ مليون فيتنامي جنوبي تحت الطغيان والرعب الشيوعي ، وسيعني ترك مئات الاسرى الاميركيين في ايدي الشيوعيين دون ان نكون هناك وسيله مساومة لاطلاق سراحهم .

بالطبع ليس هنا من مجال للرد على هذا المنطق ، فالوضع الثوري الحالي في فيتنام وهزيمة سياسة « فيتنمة » الحرب ، هو الرد الحاسم للشعب الفيتنامي في الجنوب، والذي يمثل اختيار هذا الشعب لما تسميه اجهزة الامبريالية الاعلامية « الطغيان والرعب الشيوعي » . كما ان برنامج السبع نقاط يتضمن ردا واضحا على استغلال نيكسون لمسألة اسرى الحرب ، الذي وعدت هانوي باطلاق سراحهم بعد خروج آخر جندي اميركي من الجنوب .

وقد اعترف نيكسون بقمة انهيار الثورة الفيتنامية على الولايات المتحدة ، ومعاني ومضاعفات الهزيمة الاميركية هناك ، على صعيد عالمي ، عندما قال في معرض تبريراته الاخيرة : « والهزيمة الاميركية في فيتنام ستشجع على قيام هذا النوع من العدوان في جميع انحاء العالم ، العدوان الذي يمكن ان تجد فيه دول صغيرة سلحها حلفاؤها الكبار ، اغراء لمهاجمة الدول المجاورة مني شاءت ، ان السلام العالمي سيتعرض لخطر شديد في الشرق الاوسط وفي اوروبا وفي مناطق اخرى » . فهو في هذا الكلام يعبر عن خشيته على الانظمة التابعة « الحليفة » للولايات المتحدة ، والتي تستعملها كرؤوس حراب للامبريالية الاميركية واثر الهزيمة الاميركية وانتصار الثورة الفيتنامية على الحركات الثورية المناهضة في آسيا وفي بلدان ا الم الثالث الاخرى ، وبشكل خاص على ا العربي الاسرائيلي في الشرق الاوسط .

لقد كرر نيكسون مرة اخرى ، مع كمية من التبريرات ، تمسكه بالسياسة العدوانية في الهند الصينية واصراره على مواصلة الحرب وتصعيدها . وربما السؤال الاني الوحيد الذي ينظر العالم بقلق الجواب عليه ، هو : كيف سيكون فك الحصار الذي ضربه الولايات الاميركية حول فيتنام الديمقراطية ، لان فك هذا الحصار ربما يكون المسألة التي ستحدد الى مدى ستستطيع واشنطن المضي في الاختيار بين القبول بالحل السياسي على اساس برنامج السبع نقاط ، او المضي في تصعيد حربها الانتقامية المدمرة ضد الشعب الفيتنامي ؟

حول الحصار الأميركي لفيتنام الديمقراطية :

تصعيد خطير للحرب ردا على الهزيمة الاميركية

الاجراءات الاخيرة التي اتخذها الرئيس الاميركي تعتبر اخطر تصعيد لحرب فيتنام حتى الان ، ولكنها خطوة كانت موقعة على ضوء التطورات الاخيرة هناك ، واصرار نيكسون في رفضه انهاء الحرب على اساس البرنامج الذي كانت قد تقدمت به الحكومة الثورية المؤقتة لجنوب فيتنام ، برغم انه ليس في وضع يمكنه من اي خيار آخر .

لقد تضمنت هذه الخطوة الاخيرة ، التي تنذر باحتمال مواجهة بحرية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، اربع اجراءات تعزل فيتنام الديمقراطية عمليا ، وتجعلها بكاملها هدفا لعمليات القصف الاميركي ، المدمرة والاتقامية ، فقد اعلن نيكسون بأن اجراءاته ستؤدي الى :

١ ـ بت الالغام في جميع المداخل الى موانيء فيتنام الديمقراطية لمنع الوصول الى هذه الموانيء .

٢ ـ وصول قطع الاسطول السابع داخل المياه الاقليمية لفيتنام الديمقراطية وضرب حصار لمنع وصول اية امدادات اليها .

٣ ـ قطع المواصلات البريدية وكل المواصلات الاخرى ، الى اقصى حد ممكن .

٤ ـ مواصلة القصف الجوي والبحري الاميركي ضد « المنشآت العسكرية » فيها ـ اي مواصلة قصف المناطق المأهولة بالسكان والمنشآت العسكرية والصناعية ، وكافة المنشآت الحيوية في فيتنام الديمقراطية ، والتي تعتبرها القيادة الاميركية كلها اهدافا عسكرية .

وهذه الاجراءات هي في الواقع استمرار للسياسة الانتقامية التي يتبعها نيكسون ، والتي يدعي بانها الطريقة الوحيدة « لوقف القتيل » ، وكان نيكسون قد المح بنواياه في الاسبوع الماضي ، وفي قمة القدم الذي كان يحرزه الهجوم الثوري ، عندما اكد امام مجموعة من رجال الاعمال الارباب ، في مزرعة وزير الخزانة الاميركية جون كونالي ، في تكساس ، بانه لن « يخضع هيبة منصب الرئاسة ـ سرك فيتنام الجنوبية فرسة استيلاء شيوعي على السلطة » . واضاف مهددا : « نحن مستعدون لاستعمال قدراتنا العسكرية والبحرية ضد الاهداف العسكرية في انحاء فيتنام الشمالية ، ونحن نعتقد بأن الفيتناميين الشماليين يخاطرون مخاطرة كبيرة اذا ما واصلوا هجومهم في الجنوب ، واني سأوضح هنا ، وبستطيعون هم ان يخاروا » .

ولكن في الواقع كان نيكسون هو الذي عليه ان يختار ، وليس فيتنام الديمقراطية . فقد حددت هانوي اختيارها منذ سنين ، بأن تقدم المساندة الكاملة ، وتشتى الوسائل والسبيل ، للثورة في الجنوب ، وقد اعلنت مرارا بان مساندتها ستستمر حتى خروج آخر جندي اميركي من جنوب فيتنام .

وفي المقابل : سفطت سياسة « فيتنمة الحرب » جثة هامدة منذ طلقات الهجوم الثوري الاول ، فقد كانت سياسة الفيتنة عمليا ، ترتيبا اخر اكثر ملاءمة لنيكسون ، ولاستمرار السياسة العدوانية الامبريالية ، وقد سقطت « الفيتنمة » سقوطا مريعا ، ولم تستطع القوات السايغونية التي راهن عليها نيكسون لتحمل العبء العسكري الرئيسي في هذه السياسة، ان تصمد وتدافع عن مواقعها المساندة الجوية الاميركية الكثيفة ، والتي تلعب عمليا الدور العسكري الرئيسي .

لهذا كان على نيكسون ان يختار ، وليس على هانوي ، كما كان يقول في الاسبوع الماضي : فالهجوم الثوري في عمليات تحرير جنوب فيتنام الى شتها حاليا ، هو الذي يحقق الانتصار تلو الاخر ، وليس من ظروف بالتالي تفرض على الثورة ان تختار خطا آخر، بينما ظروف سقوط « الفيتنمة » هي التي فرضت على نيكسون ان يختار ؟ والطبع كان مجال اختياره محدودا . كان عليه اما ان يقبل بالحل على اساس برنامج السبع نقاط الذي تقدمت به الحكومة الثورية المؤقتة ، او ان يحاول مرة اخرى ، تحويل الوضع العسكري الى صالح القوات الاميركية والخليفة ، واستعادة زمام المبادرة ، الذي فقدته عمليا القيادة الاميركية في سايغون منذ هجوم التت في سنة ١٩٦٨ ، وليس منذ هذا الهجوم الثوري الاخير .

فبما اختار نيكسون الخيار الثاني ، ولكنه اضطر في تبرير اجراءاته الخطيرة الاخيرة ، الى العودة مباشرة وعلانية الى صلب المسألة : القوة السياسية التي ستسيطر على جنوب فيتنام في فترة ما بعد الحرب ، الثورة العينامية المنتصرة ، او استمرار النظام الفاشي العميل مع تغيير في الوجوه ، في سايغون ؟

وقد اعلن نيكسون موقف واشنطن من هذه المسألة بوضوح عندما قال مبررا اصراره على عدم اختيار سبيل الانسحاب العاجل : ان تخليننا عن فيتنام هنا وفي هذه الساعة سيعني وضع ١٧ مليون فيتنامي جنوبي تحت الطغيان والرعب الشيوعي ، وسيعني ترك مئات الاسرى الاميركيين في ايدي الشيوعيين دون ان نكون هناك وسيله مساومة لاطلاق سراحهم .

بالطبع ليس هنا من مجال للرد على هذا المنطق ، فالوضع الثوري الحالي في فيتنام وهزيمة سياسة « فيتنمة » الحرب ، هو الرد الحاسم للشعب الفيتنامي في الجنوب، والذي يمثل اختيار هذا الشعب لما تسميه اجهزة الامبريالية الاعلامية « الطغيان والرعب الشيوعي » . كما ان برنامج السبع نقاط يتضمن ردا واضحا على استغلال نيكسون لمسالة اسرى الحرب ، الذي وعدت هانوي باطلاق سراحهم بعد خروج آخر جندي اميركي من الجنوب .

وقد اعترف نيكسون بقمة انهيار الثورة الفيتنامية على الولايات المتحدة ، ومعاني ومضاعفات الهزيمة الاميركية هناك ، على صعيد عالمي ، عندما قال في معرض تبريراته الاخيرة : « والهزيمة الاميركية في فيتنام ستشجع على قيام هذا النوع من العدوان في جميع انحاء العالم ، العدوان الذي يمكن ان تجد فيه دول صغيرة سلحها حلفاؤها الكبار ، اغراء لمهاجمة الدول المجاورة مني شاءت ، ان السلام العالمي سيتعرض لخطر شديد في الشرق الاوسط وفي اوروبا وفي مناطق اخرى » . فهو في هذا الكلام يعبر عن خشيته على الانظمة التابعة « الحليفة » للولايات المتحدة ، والتي تستعملها كرؤوس حراب للامبريالية الاميركية واثر الهزيمة الاميركية وانتصار الثورة الفيتنامية على الحركات الثورية المناهضة في آسيا وفي بلدان ا الم الثالث الاخرى ، وبشكل خاص على ا العربي الاسرائيلي في الشرق الاوسط .

لقد كرر نيكسون مرة اخرى ، مع كمية من التبريرات ، تمسكه بالسياسة العدوانية في الهند الصينية واصراره على مواصلة الحرب وتصعيدها . وربما السؤال الاني الوحيد الذي ينظر العالم بقلق الجواب عليه ، هو : كيف سيكون فك الحصار الذي ضربه الولايات الاميركية حول فيتنام الديمقراطية ، لان فك هذا الحصار ربما يكون المسألة التي ستحدد الى مدى ستستطيع واشنطن المضي في الاختيار بين القبول بالحل السياسي على اساس برنامج السبع نقاط ، او المضي في تصعيد حربها الانتقامية المدمرة ضد الشعب الفيتنامي ؟

على امور عديدة بينها صمت الانظمة «الوطنية» ، وبالتحديد مصر ، على هذا المشروع ، وعدم تصديها او السماح لجماهيرها بالصدى له .

ولقد كان واضحا ان اعلان هذا المشروع سيعجل في عملية الفرز على صعيد الانظمة وان الامبريالية والرجعية حددت بوضوح طبيعة مخططاتها في المنطقة . هذه المخططات التي تعتمد على الفرق الواضح في ميزان القوى على الصعيد الرسمي لصالح اسرائيل وعلى الانحسار الذي تعاني منه الحركة الوطنية العربية عامة والثورة الفلسطينية خاصة .

فلقد حضرت اسرائيل الجو للنظام العميل في الاردن باجراء انتخابات هزيلة سمح فيها (حسب القانون الاردني) لـ ٤٥٪ من مجموع السكان للتصويت(١) . وهذه النسبة تقصر على الطبقة المرتبة في الضفة الغربية التي تحالف اقتصاديا مع اسرائيل وترتبط مصالحها بمصالح العدو . ورغم تهديدات اسرائيل، بلغ معدل الذين اقترعوا ٧٥٪ اي ٣٤٥٪ تقريبا من مجموع السكان .

لقد مثل النظام دور الرافض لهذه الانتخابات نتيجة نصائح الامبرياليين الذين لمسوا عبر دراساتهم مقدار حقد جماهير الضفة على النظام العميل . ولكن الانتخابات تمت بتخطيط وتعاون بين الامبرياليين والصهيونية والرجعية الاردنية . واعلن النظام مشروعه ، وبدات عملية الغزو .

وطار الملك حسين الى واشنطن للاتفاق على مخططات العمل الجديدة في مواجهة الاوضاع الجديدة .

وتم الاتفاق بين الرجعية العميلة والامبريالية على النقاط التالية :

■ اولا : الناحية الاقتصادية ـ نظرا للضائقة الاقتصادية التي يعانيها الاردن (البلد الصديق للولايات المتحدة الامريكية) ستمد الحكومة الامريكية الاردن بالمبالغ الكافية لتغطية العجز في ميزانية الدولة . وستقوم ببذل جهودها من اجل تطوير « التسهيلات » التجارية بين شرق الاردن والضفة الغربية واسرائيل . كذلك ستبذل الحكومة الامريكية جهدها لدى المانيا الاتحادية لدعم مشاريع الاردن الهامة وتمويل بعض المشاريع الاساسية .

وكان الاردن قد بدأ سلسلة من اجراءات تسهيل التجارة بين الضفة الشرقية والغربية بموافقة الصهاينة . ولقد لاحظ سكان الاردن ان الخضروات التي كانت تباع باسعار بخسة نتيجة اغلاق الحدود السورية وافقال الجسور بوجهها اصبحت تباع فجأة باسعار خيالية . (هذا ومن الجدير بالذكر ان مدير التسويق الزراعي راجع الامين قد اقيل من مركزه قبل تنفيذ هذا المشروع بفترة ، وذلك خلال فترة الاعداد له) . والسبب ان الخضروات اصبحت تصدر بكميات كبيرة لاسرائيل وجزء بسيط عبر سوريا للبنان وبالمقابل تصدر السلطات الاسرائيلية الملبوسات الجاهزة من مصانعها للاردن ، ولقد لاحظ اصحاب مصانع الملبوسات ذلك اذ اصيبت مبيعاتهم بالشلل واضطروا لطرد كثير من العمال .

وجاء كذلك اتفاق اسرائيل والاردن على تسهيلات الطيران بين العقبة وايلات ، ومن المنتظر ان تتم موافقة اسرائيل على مرور طائرات « عالية » عبر اجوائها نتيجة الفرر المادي الكبير الذي الحق بالطيران الاردني بعد منعه من المرور باجواء سوريا ، وايضا نتيجة للتعاون القمعي في حقل الاتصالات والسياحة بين الاردن واسرائيل رغم هذا التقرب تزداد الحالة الاقتصادية سوءا فالمؤسسة العسكرية تستهلك جزءا كبيرا من الميزانيه والعاطلين عن العمل الاف كثيرة والشركات الكبيرة افلس قسم منها والقسم الاخر يعاني من مشاكل تمويلية .

■ ثانيا : الناحية العسكرية ـ نظرا للاخطار التي تهدد الاردن ، نتيجة الفمح الذي عاشته الجماهير والتي لا بد ان تنحرك ، وكذلك من الدول المحيطة به (العراق وسوريا) تتعهد حكومة الولايات المتحدة الامريكية بتزويد الجيش الاردني بالاسلحة المختلفة لمواجهة احتمالات من هذا النوع ، كذلك تكفل بتدريب ضباط الجيش والطيران على استعمال هذه الاسلحة .

هذا ولقد اعلن ان الاسلحة التي زود الجيش الاردني بها ستجعل من هذا الجيش يعتمد على الالية المحركة شكل اساسي . رغم ان عماد الجيش كان سلاح المشاة مدعوما بفرقين مدرعين مزودين بدبابات باتون . ستجعل صفقات السلاح الجديدة المشاة في الجيش الاردني مشاة محمولين بالسيارات المدرعة وستجعل من مدفعية الجيش مدفعية محمولة .

ووافقت حكومة الولايات المتحدة الامريكية على تزويد الاردن بعدد من الطائرات بكفل حماية اجوائها من الناحية السورية والعراقية (مدى الطائرات بعد بعدا كافيا لقصف الجيش العراقي داخل الاراضي العراقية ناهيك عن الجيش السوري) .

■ ثالثا : الناحية السياسة ـ تؤيد الولايات المتحدة مشروع الملك حسين الون الذي ينهي القضية الفلسطينية ويؤيد الاتجاه الاردني القائم على اجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل لاستتباب الوضع واستقراره (هذا الاستقرار الذي تسعى له الولايات المتحدة لانه يضمن لها نهبا هادئا لثروات شعوب المنطقة) . كما تؤيد وتدعم النظام الاردني الذي يبيع للاقتصاد الحر فرصة النمو والتطور في الاردن (هذا النظام الذي يبيع لراس المال الامريكي فرص استثمار امينة وجيدة) .

الجيش .. بدأية التململ

قطع الملك حسين زيارته للولايات المتحدة اسرع مما كان مقررا . كما انه الغى زيارته (الخاصة) لاوروبا . اذ بلغته اخبار خطيرة حملها اليه ضابطان من كبار ضباط المخابرات العامة والاستخبارات العسكرية .

النبأ الهام الاول جاءه من الضابط الكبير في المخابرات العامة والذي يفيد بأن هنالك «مؤامرة» للاعتداء عليه خلال رحلته خارج الاردن .

والنبأ الهام الثاني جاءه من الضابط الكبير في الاستخبارات العسكرية ومفاده ان ان هنالك « شيء ما » بين صفوف الجيش .

عاد الملك حسين ليمضي اول اسبوع في لقاءات وزيارات لضباط الجيش طارحا لهم ما استطاع تحقيقه خلال زيارته للولايات المتحدة على المستويين الاقتصادي والعسكري . ولكن سبب التململ لم يكن متعلقا بنوعية السلاح او كمية المال . لقد كان الوضع السياسي . فلقد عارض كثير من الضباط مشروع الملك « للمملكة العربية المتحدة » كما تململ بعضهم بسبب الاوامر الصادرة لتحريك القوات نحو الحدود العراقية والسورية.

ورغم تهدئة الضباط التي بذل جهدا كبيرا في سبيلها الا ان الملك يعلم ان بداية التململ هذه لا بد وان تتطور . وصدرت الاوامر للاستخبارات العسكرية بتشديد رقابتها على الضباط اصحاب المراكز الحساسة .

اذ رغم ان الجيش هي المؤسسة الوحيدة المدفق عليها مالياً والمتمتعة بامتيازات كثيرة (بضائع دون ضرائب ـ سيارات دون ضرائب .. الخ) الا ان العامل السياسي بدأ يلعب دوره خاصة على اثر التدميجات وقرارات الطرد بحق كثير من الضباط .

الامن العام .. هدايا من العم سام

عاد الملك حسين وبجعبته برامج جديدة لتكفل للنظام جهاز امن اقوى ومتطور اكثر . فقد وافقت الحكومة الامريكية على تدريب عدد كبير من الضباط في مجالي الامن العام العلني والامن العام السري (المخابرات) . وتركزت برامج التدريب المقترحة حول مكافحة التنظيمات السرية والاحزاب الماركسية والعصابات المسلحة ، واشتملت الاتفاقية تزويد الامن العام بالاجهزة الدقيقة اللازمة واجهزة الاتصال والمواصلات وبخبراء في وضع مخططات اعلامية معينة ورسم خطط بعيدة المدى لتطوير اجهزة الامن لتعتمد بشكل اكبر على التقنية .

ان الوقائع تشير الى ان النظام سوف يعرج خلال الفترة القريبة القادمة عن بضع مئات من العدائين وسيبقى مئات غيرهم في السجون . فعدد نوارنا في سجون الاردن قرابة الالف وخمسماية متهم نعامية في سجن الجفر الصحراوي الذي شهد انفاضة الابطال قبل فترة

ان نضج هذه المخططات واكتمالها ستعطي للنظام فرصا افضل :

١ ـ عقد اتفاق صلح مع اسرائيل تكون فيه اسرائيل منتصرة بالمعنين الجغرافي والاقتصادي ويضمن لصناعات اسرائيل التغلغل بالسوق الاردنية ومنها للاسواق العربية .

٢ ـ ضرب اي تحرك جماهيري والتصدي لسوريا والعراق ليس من باب « الدفاع عن النفس » ولكن من باب توسيع الدور الاردني .

ان عملية الفرز التي تكلمنا عنها جعلت من النظام العميل يتصرف علنا كأداة طيعة في يد الامبرياليين تماما كما يتصرف نظام سايغون العميل .

السلطة الاردنية تحرق فدائيا في الجفر وهو حي!

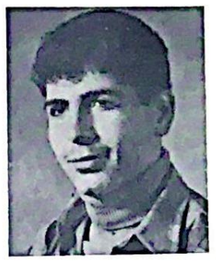

تضرب السلطات الاردنية ستارا كثيفا من الكتمان حول الانتفاضة الباسلة التي شنها الاسرى المعتقلون في معسكر الجفر الصحراوي في اوائل نيسان (راجع « الهدف » ـ العدد الماضي) ، وقد تسرب مؤخرا « للهدف » ان شرطة النظام العميل في المعتقل قامت فور انفجار الانتفاضة باضرام النار في المناضل الاسير عدلي رمضان محمد جوهر ، واحرقته حيا امام رفاقه الاسرى ، وما ليث ان توفي ، متاثرا من الحروق الشاملة التي لحقت به ، وتسلم اهلوه جثته يوم التاسع من نيسان الماضي ليجري دفنه وكان الوفاة طبيعية !

هذه واحدة من الجرائم البشعة التي يرتكبها النظام ، والتي تضاف الى قائمة الحساب ، الاني بلا ريب !

(١) بحق لمالك الارض الذي يدفع الضرائب (كبار الملاك) وللتجار الذين يدفعون الضريبة ان يصوتوا فقط .

شهداء تركيا (٦ ايار)

في ٦ ايار الحالي نفذ النظام الفاشي العميل في تركيا حكم الاعدام بثلاثة من ابرز عناصر جيش التحرير التركي ، هم : دنيز فيزميز ، ويوسف اصلان ، وحسين ايتان ، مبرهنا بهذا العمل انه لا طريق لرد العنف الرجعي الا العنف الثوري ، ومبرهنا ايضا على شعوره بالخطر الذي يمثله تصاعد العمل النضالي .

وفي العدد القادم ستنشر « الهدف » مقالا تحليليا عن الخارطة النضالية في تركيا قبل وبعد اعدام الشهداء الثلاثة ، اما الان فيجب تسجيل الملاحظة التالية :

جاء اعدام الثوار الاتراك الثلاثة في نفس اليوم الذي احتفلت فيه سوريا ولبنان بيوم الشهداء ، الذين شنقهم جمال باشا السفاح في ساحة البرج وساحة المرجة في دمشق اثناء الاستعمار العثماني للبلاد ..

ولعل هذه المصادفه ترمز ، فيما ترمز اليه ، الى مضي النضال قدما الى الامام ضد السفاحين ، والى الطبيعة الاممية والمتواصلة للثورة .

ان ٦ ايار ، حتى بالنسبة للجماهير التركية ، هو يوم الشهداء : الشهداء العرب الذين دفوا مسمارا في نعش الامبراطورية العثمانية ، والشهداء الاتراك الذين يحفرون قبر النظام العميل في قلب تركيا ..

حزب العمل الاشتراكي العربي

في احتفالات عيد العمّال

اقام تجمع الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية مهرجانا في سينما بالاس (برج البراجنة) لمناسبة الاول من ايار شاركت فيه الاحزاب التالية : حزب العمل الاشتراكي العربي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، الحزب التقدمي الاشتراكي ، منظمة العمل الشيوعي منظمة لبنان لحزب البعث العربي الاشتراكي. وكان الرفيق عمر غزالدين عريفا للمهرجان .

هذا ، وقد القى الرفيق وسهيل الداهوك كلمة حزب العمل الاشتراكي العربي فاشار في مستهلها الى اول دولة اقامها العمال سنة ١٩١٧ في الاتحاد السوفياتي ، حيث اصبحت هذه الثورة مثلا حسيا اثار طريق الكفاح امام سائر الشعوب الكادحة .

وقال : « لقد اصبحت الطبقة العاملة اليوم قوة ثورية تقع على عاتقها مهمة القضاء على الاستغلال والقهر الطبقي والقومي ، واقامة مجتمع ديمقراطي ينبي الاساس المادي والتكنيكي للوصول الى المجتمع الاشتراكي . وما الانتصارات التي تحققها الثورة في فيتنام وكمبوديا واللاوس سوى تاكيد لدور الطبقة العاملة القيادي وضرورته لانتصار الشعوب الكادحة على اعدائها » .

ثم انتقل للحديث عن نضالات الطبقة العاملة اللبنانية قدعا الى ضرورة النضال ضد الانتهازية النقابية كجزء من النضال العام لتنظيم الطبقة العاملة العاملة اللبنانية وتطوير امكانياتها .

ثم تحدث عن مئات الاضرابات التي قام بها العمال في جميع القطاعات ، الصناعية والزراعية والخدمات ، والمالح المستقلة ، من اجل المطالب المعيشية وضد ارتفاع الاسعار وارتفاع ايجارات السكن ، وتسريح تعسفي تقوم به الشركات الاحتكارية الاجنبية واللبنانية المرتبطة ، مثل تسريح عمال البترول والطيران والمصارف والنسيج وعمال «مالبان» في البقاع . ان هذه الاضرابات ونضالات الفلاحين الفقراء في الجنوب وعكار والبقاع ضد تحكم الاقطاع والراسمال اتت لتشكل تاكيدا واضحا لعجز النظام البورجوازي ـ الاقطاعي المرتبط عن تامين العمل والعلم والصحة والحرية لجميع المواطنين على السواء

***

وفي مدينة صور اقام تجمع النقابات العمالية مهرجانا في مقر نقابة عمال البناء ومسلزماتها ولقد القى الرفيق وليد خالد من حزب العمل الاشتراكي العربي كلمة الاحزاب والقوى التقدمية تحدث فيها عن المكتسبات التي انتزعتها الطبقه العاملة اللبنانية بفضل نضالها وتماسكها من خلال نقاباتها العمالية ، كما اوضح ما يعنيه استثمار القوى الرجعية والعميله في لبنان ، من تامر مفضوح لضرب المكتسبات التي احرزتها جماهيرنا الكادحة . ومن ثم انتقل للحديث عن منطقة صور وما تعانيه من استغلال وتحكم الاقطاع ، قدعا الى مواصله النضال لكي يحقق عمال الانار مطالبهم ، ويحصل العمال الزراعيون ضمانا صحيا واجتماعيا ، ومن اجل وضع افضل لعمال البحر ، وتطوير العمل التعاني لكافه القطاعات الموجوده في المنطقة ، وهنا اشار الى الارتباط العضوي لنضال نقابات العمال في صور بالنضال العمالي في لبنان عامة

وفي قرية « حناوية » اقيم مهرجان شعبي مماثل دعا اليه تجمع اندية الجنوب ، ولقد القى الرفيق سمير بواب كلمة باسم نادي التضامن في صور ،

وفي مهرجان البازورية القى الرفيق ابو احسان كلمة نقابة العمال الزراعيين حيث قال : « كلنا يعي دور الطبقة العاملة في المجتمع . انها القوة المهيأة والقادرة على الصمود في وجه اعداء لبنان ، وليست طبقة التجار والاقطاع السياسي ، ان هذه القوى المعادية للطبقة العاملة تقف في صف واحد ضدنا ، وبالمقابل نحن العمال وحلفائنا من المثقفين المناضلين ، علينا ان نجابه هذه الطبقات بتوحيد صفوفنا وتنمية قدراتنا في هيئات نقابية .

اما عن نقابة عمال البناء ومستلزماتها في صور فقد القى الرفيق ابو اسماعيل كلمة تحدث فيها عن انتفاضة العمال في شيكاغو عام ١٨٨٦ ، وكيف تقرر الاول من ايار عيدا رسميا للطبقة العاملة العالمية ، وفي حديثه عن نضالات الطبقة العاملة اللبنانية اشار الى مشروع تنظيم الاحزاب والجمعيات الذي يعتبر مؤامرة مكشوفة لضرب الحريات النقابية والسياسية . كما تحدث عن ضرورة النضال لالغاء المادة خمسين من قانون العمل اللبناني التي يتم على اساسها صرف العمال الكيفي والتعسفي من عملهم

وعن نقابة الحلافين في صور القى الرفيق زهير شعبان كلمة قال فيها : « لنكن ذكرى عمال شيكاغو مناسبة لاستخلاص الدروس ونبيان مهمة الطبقة العاملة في لبنان ، ان درس شيكاغو الاول يعلمنا ضرورة توحيد وتلاحم الطبقة العاملة من خلال نقاباتها ، وهذه هي الطريق الوحيد للوقوف بوجه اعدائها الطبقين مستغلي جهدها ومعاشي دمائها ، ولانتزاع مطالبها العادلة » .

كما القى الرفيق محمد غبرس كلمة العمال اللاحمين فقال : « ان الوضع الذي نعيشه نحن العمال في ظل هذه الازمة الخانقة والمعيشة من غلاء متصاعد في اسعار اللحوم ، والسمن ، والزيت ، والسكر ، وغلاء الادوية حيث يمتص مستوردو الادوية دماء الكادحين من خلال الامهم وامراضهم ، بالاضافة الى غلاء الاقساط والكتب المدرسية .

ان هذه الازمة التي نعيشها لا يمكن الخلاص منها الا بالنضال الجماهيري وبتلاحم جماهير العمال والفلاحين وكل الشرفاء » .

ابناء الجزيرة العربية يواصلون نضالاتهم ضد النظام السعودي

مؤتمر لرابطة أبناء الجزيرة يتخذ مقررات وتوصيات مهمة

انعقد في الفترة ما بين ٦ شباط الى ١٤ منه وبوم ٢٠ من نفس الشهر ، مؤتمر لابناء الجزيرة العربية في الخارج لمناقشة قضايا الجزيرة العربية والاخطار التي تحاك ضدها من قبل النظام الحاكم والقوى الامبريالية الممثلة بشركات النفط الاحتكارية .

واستعرض المؤتمر المغزى الحقيقي لنشوء النظام السعودي ومدى ما يمثله من ارتباط بالقوى الامبريالية ودعائه طوال هذه الفترة اداة ارهاب وتجهيل في يد الامبريالية لضرب التوجهات الوطنية والتقدمية الناميه في الجزيرة العربية والتي احدث في الظهور والنمو كنتيجة طبيعية لزيادة الاضطهاد والاستغلال الرجعي والامبريالي لخيرات الجزيرة العربية .

وقد ناقش المؤتمر الوسائل اللازمة لتعبئة الجماهير الفقيرة والمسحوقة ولتشكيل جبهة من جميع القوى والفئات الوطنية والتقدمية من اجل النضال ضد النظام الارهابي ومصالحه المرتبطة بشكل موضوعي مع المصالح الاستعمارية في الجزيرة العربية والوطن العربي بشكل عام .

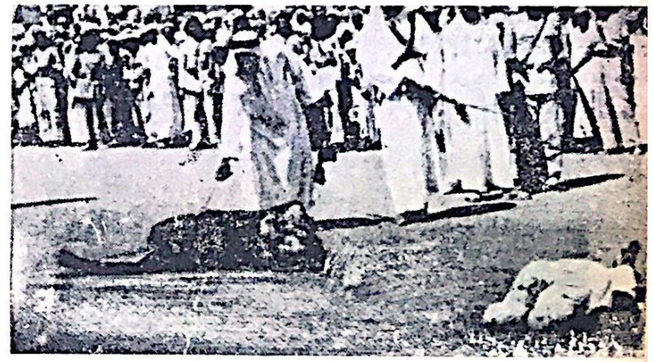

واستعرض المؤتمر معنى انشاء هذا الكيان كما يلي :

« لقد فكر الاستعمار البريطاني في بداية القرن العشرين ، في ايجاد حليف قوي له في المنطقة ، يرث جانبا من الاراضي التي اصبح واضحا آنذاك اضمحلال دور الاستعمار التركي فيها ، وعجزه عن ادارتها ، ليصبح لبريطانيا المكانة الاولى في المنطقة ضمن اطار التقسيم الاستعماري الانكلو فرنسي لمناطق النفوذ . ولقد رشحت لهذا الدور اسرتان ، عرفت الاولى « الهاشمية » بعمالتها التقليدية واسرة اخرى هي « الاسرة السعودية » وجد « فيلبي » ممثل المخابرات البريطانية ان عميد هذه الاسرة عبدالعزيز آل سعود يستطيع ان يؤدي الدور بما يعود على بريطانيا بنفع اكثر منه ، في حالة الاعتماد على الاسرة الهاشمية ، وظل ضابط المخابرات البريطانية لورانس ، ممثل شركة الهند الشرقية متبنيا للاسرة الهاشمية» وفيلبي ممثل مكتب القاهرة للاستخبارات البريطانية آنذاك، متبنيا للاسرة السعودية ، كل كل منهما يتافس الاخر لايجاد الحليف الاجدى والانفع لبريطانية وانتصر فيلبي على زميله وبنت بريطانيا حكم الاسرة السعودية بعد طرد الاسرة الهاشمية من الحجاز الى شرق الاردن ، واحلال الاسرة السعودية محلها بعد ضم الجزء الاكبر من الجزيرة العربيه ، واطلق ما يسمى بـ « المملكه العربيه السعوديه » ، على المنطقه التي تحمل الكيان السياسي لهذه السمعه ، وقبل ذلك لم تكن الاسره السعوديه غير واحده من مجموعه الاسر المتاجره بالحروب القبليه والاقليميه في الجزيره العربيه .. »

ورغم ان الاستعمار البريطاني وكنيجه لمشاركه في الحرب العالميه الثانيه وخروجه من هذه الحرب منهك القوى ، وسجه للاوضاع الاقتصاديه وظهور الاهميه الكبرى لوجود النفط في تلك المنطقة ، بدأت القوى الامبرياليه وخاصة الامريكية منها بمناقصه للوجود البريطاني هناك ، ولكون النتيجة سيطرة المصالح الامريكيه ، واليده بخلق الجو السياسي والاقتصادي والاجتماعي المناسب لبقاء هذه السيطرة الاقتصادية لبزج في خدمة العائلة الحاكمة كل وسائله في الارهاب والتعذيب ، لاستعمالها ضد حركة الجماهير الناميه والصاعدة في الجزيره العربيه ، وتمثل ذلك في ثوره العائل التي اندلعت في ١٩٢٩ ، والتي استمر القتال فيها ما يقرب من اربعه اشهر بين القبائل الثائره وبين القوات الملكيه وقوات الاستعمار البريطاني ، وكانت سمحه هذه المعارك مدويه رهبه فادها اعوان الملك وكان هذا في روضه « السبله » في وسط الجزيره العربيه ، وتحولت المنطقه الى بحره من الدم . ومنذ ذلك التاريخ والعلاقات الدائمه بين النظام السعودي والشعب في الجزيره العربيه هي علاقات ارهاب وقتل وتعذيب .

وعلى اثر هذه المذابح والمجازر التي نفذها الحكم السعودي ، بدأت الحركه القلائميه من انحاء الجزيره بمي الدور المطلوب منها تأديبه من اجل قياده الحركه الجماهيريه الرافضه للنظام الطائفي ومن اجل تنظيم هذه الحالات الشعبيه وزجها في المعركه ضد نظام العائله الواحده .

وقد قام العمال في عام ١٩٥٣ باضراب شامل مطالبين بالحقوق العادله وطارحين هذه المطالب على جميع انحاء الشعب في الجزيرة العربيه لتحول وفيها حالة الجماهير الى ما يشبه الانتفاضه ، وقد سلك بعدها النظام ابشع انواع الارهاب والبطش ضد جماهير العمال والقوى الوطنيه الاخرى ، وكان هذا في سجن « العبد » بالاحساء ..

وقد اقدمت السلطات السعودية على اعدام احد الضباط العسكريين ممن تضامنوا مع الحركه العماليه ، وهو الرائد عبدالرحمن الشعراني في مدينه الطائف .

« وبالرغم من الوحشية المتناهيه في ضرب ايه بادره وطنيه نضاليه تطمح الى تحسين اوضاع العمال والمطالبه بشيء من الحريات العامة لفئات الشعب ، الا ان شعبنا لم يسكن او يهدأ فقد كان اقوى من كل اساليب القهر مصرا ابدا على انه الاقوى وفضيته العادلة هي المنتصرة في النهاية حتما . فواصل نضالاته المتعددة الى ان كان الاعتداء الثلاثي الاستعماري الصهيوني على « القطر العربي المصري » عام ١٩٥٦ ، حيث قام شعبنا بدور نضالي يعبر عن اصالته والتحامه مع اشقائه في الوطن العربي رغم ظروف العزلة والقهر ، اذ اعلن العمال اضرابهم لايقاف البترول عن الدول المعتدية .. وكالعاده فقد اعتمت سلطات الاسره السعودية في الاصرار على ضرب ايه حركه شريفه تطمح اليها شعبنا فاودعت السجون مجموعة كبيره من قادة الحركة العمالية وكان بين الشهداء في تلك الحركة الشهيد محمد الربيع .. »

وقد كشفت الاحداث التي اجتاحت المنطقة العربية بعد عدوان الخامس من حزيران الوجه الحقيقي الخائن لهذا النظام ، والدور الخطير الذي لعبه في تعجيل ومواصله الهجمة الامبريالية واخذ يؤدي دوره في تنفيذ المخطط الاستعماري الصهيوني الرجعي لضرب حركة التحرر العربية و « حرص اكثر على استثمار نصيبه من آثار العدوان الاسرائيلي على الارض العربية ، فسارع بالتنسيق مع الاستعمار الانكلو امريكي بقياده الثوره المضاده وتطويق الثوره في شمال اليمن واقرانها من محتواها التقدمي وهيأ لفلول الامامين وفاده التخلف ، الصدى للحركه الناميه الحرديه وخطى خطوه الثانية لتطويق الثوره التقدمية في جمهوريه اليمن الديمقراطيه الشعبيه وكطريق هام لاخماد الثورة الشعبية التقدمية في الخليج العربي ، وبنفس الاهداف ومن منطلق الفوه هذا ، اباحت له نفس الظروف ان يحاول ويسعر في نطوق آبه بادره وطنية تحريره او تقدميه على طول الارض العربيه وعرضها .. »

وقد احدث الحركة التقدميه والوطنيه تشدد من نضالها ضد النظام الاقطاعي ، واخذ صوره العمل الوطني في البروز والتقدم ، وتناول قضايا الجماهير في الجزيره العربيه قضايا التحرر السياسي والتحرر الاجتماعي والتحرر الاقتصادي ، وفي ظل هذه الظروف اخذت اجهزه القمع في النظام تستصعد اجراءاتها القمعيه ضد القوى الوطنية ، واخذ هذا الطابع يسود في اوساط ابناء الجزيرة العربية حتى لم تبق هناك مدينه او قريه في منطقه الجزيرة العربية الا وشعرت بحمله القمع والارهاب . فقد قامت السلطة باستعمال اشد الاساليب ارهابا وبطشا وقد استشهد على اثر هذه الحمله البربريه مجموعه كبيره من السجناء ، العسكريين والمدنيين تحت التعذيب الوحشي في سجون الاسره السعوديه من بينهم الرائد وصفي المداح والمقدم سعود المعمر والمقدم عبدالوهاب اصيل والملازم عبدالعزيز العمري وعبدالمجيد الشماسي واحمد سعود عتوك وعبدالواحد عبدالجبار وحسن الشيخ فرج وحسن الجنبي وعبدالرؤوف الخنزي وغيرهم كثيرون .

وبعد ان استعرض ابناء الجزيره العربيه في مؤتمرهم مجموع القضايا التي تهم الجزيره العربية وشعب الجزيره العربيه اتخذوا قرارات وتوصيات ، اهمها :

١ – يستنكر المؤتمر حمله الاعتقالات ومصادره الحريات التي تمارسها السلطه الرجعيه السعوديه وتعبر عن تضامنه المطلق مع صمود المعتقلين والسياسيين الذين يعيشون في اسوأ الظروف في السجون السعودية ..

٢ – يهيب المؤتمر بكافة القوى الوطنية التقدمية في الوطن العربي والعالم بالوقوف الى جانب قضيه شعبنا العادله ، وان تمارس دورها في فضح النظام السعودي وتعزيز التضامن الكفاحي مع جماهيرنا في نضالها ضد الحكم الرجعي السعودي والاحتكارات الامريكية ..

٣ – يدعو المؤتمر كافة القوى الوطنية والتقدمية في الجزيرة العربية (السعودية) للعمل من اجل قيام الجبهه الوطنية الموحدة لتصعيد نضال شعبنا من اجل التحرر الوطني ..

٤ – تعريه دور السلطه الرجعية السعوديه في تجهيل شعبنا وعزله عن التطورات الكبرى والحضارية وحركة التقدم في العالم ..

٥ – شجب وادانة النظام الرجعي السعودي لاشتراكه الصليع في مؤامره سلخ الجزر العربيه الثلاث في الخليج العربي طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى عن جسم الوطن العربي من قبل الرجعيه الايرانية

٦ – يستنكر المؤتمر الدور الذي تمارسه السلطه الرجعيه السعوديه كوكر للتآمر ضد حركه التحرر الوطني في المنطقه العربية والعالم ..

٧ – يشجب المؤتمر الاعتداءات السافره والمكرره من قبل الرجعية السعودية ضد النظام الوطني الديمقراطي في جمهورية اليمن الديمقراطيه الشعبية ويشيد بالصمود البطولي لشعب اليمن الديمقراطي وبمارك الحولات الثوريه الجاده فيها ..

٨ – يحيي مؤتمرنا ويساند الكفاح المسلح الذي يخوضه الجماهير العربية المناضله في ظفار بقياده الجبهه الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ضد الاستعمار الانجلو امريكي وركائزه الرجعيه .. ومساندة القوى الوطنيه في الخليج العربي ..

٩ – يحيي المؤتمر ويدعم النضالات التي يخوضها فصائل المقاومه الفلسطينيه من اجل تحرير فلسطين وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على ارضه وبدين المؤتمر كافه المؤامرات الصهيونية للقضيه الفلسطينيه ورجال المقاومة ..

١٠ – يؤيد المؤتمر النضالات العادمه لشعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا البطلة ضد الغزو الامبريالي بقياده الامبريالية الامريكيه كما يحيي المؤتمر كافه النضالات العادمه لشعوب اسيا وافريقيا واميركا اللاتينيه ..

١١ – يحيي المؤتمر الثورة الاريتريه بقياده جبهه التحرير الاريتريه ويدعم النضال الوطني للشعب الاريتري ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية الاثيوبيه ويشيد بقرارات اول مؤتمر وطني لجبهة التحرير الاريترية المنعقده في نهايه عام ١٩٧١ داخل الريف المحرر ..

١٢ – ادانه وشجب الصفات التي تمارسها الحكم الايراني العمل بحق طلائع الشعب الايراني المناضل ..

١٣ – يدين المؤتمر الانظمه الرجعيه في كل من الاردن وتونس والمغرب لما تمارسه من عسف ضد القوى الوطنيه الشريفه ..

١٤ – يرى رابطتنا ان العداء للشيوعيه لا يخدم سوى الرجعيه والامبرياليه العالمية .

١٥ – تؤكد رابطتنا على مناصرتها لحركه التقدم والسلام والديمقراطيه في العالم .. »

« الهدف » والكويت !

قررت حكومة الكويت منع مجلة « الهدف » من دخول اراضيها !

والسبب هو ان « الهدف » ، في عددها قبل الماضي ، نشرت على الصفحة الثالثة مقالا قصيرا حول عمليات التسفير التعسفي لفلسطينيين تاخذ عليهم السلطات الكويتيه كونهم يؤيدون ويناصرون الجبهة الشعبية !

ولم تتسع « الديمقراطية » الكويتية لذلك المقال ، فقامت باصدار قرار بمنع « الهدف » ، نهائيا ، من دخول الكويت !

وهذا القرار التعسفي لا يتناسب الا مع اجراءات التسفير التعسفية التي تقوم بها السلطات الكويتيه ضد مؤيدي الجبهة الشعبية وسواهم ، وهي اجراءات تحارب الاتجاهات السياسية بقطع الارزاق والتشريد ، كاسلوب من اساليب القمع الذي تتعرض له جماهيرنا في كل مكان ..

اننا نترك للقوى الوطنيه داخل البرلمان الكويتي محاولة الحصول على جواب وتفسير لمثل هذا القرار !

قضية الدواء

الحكومة تمحو كل آثار الازعاجات التي لحقت بمحتكري الدواء!

في خضم المعركة الانتخابية وانشغال المواطن اللبناني بحيثيات المعركة وما كان يدور فيها ، قامت الحكومة بلسان وزير الصحة بالتراجع عن كل القرارات الجزئية التي كان قد اتخذها الوزير السابق المستقيل امل البطار واستغلت الوضع المحلي العام تساندها نقطية وسائل الاعلام الرسمية والغير الرسمية فالغت التعميم ٤١١ ونسخ القرار ٣٦١ بطرق مباشرة وغير مباشرة رافضة لارادة الاحتكار والتجار ، وعلى حد قول وزير الصحة السابق « اعطت المحتكرين اكثر مما يريدون ومما يطالبون به »

وقضية الدواء التي اثارها وزير الصحة السابق في مؤتمره الصحفي ، حيث اتهم الحكومة وبالاخص رئيسها ووزير خارجيتها بالتواطؤ مع المحتكرين وتجار الدواء تعود الى تصدي الوزير السابق للمحتكرين ولبعض العناصر الحكومية المتواطئة معهم والى كبار التجار الذين يستغلون الطبقة الكادحة برفعهم اسعار الدواء اضعاف اضعاف ما يكلف، وكان ذلك نتيجة الضغط الشعبي الجماهيري والنقمة العارمة التي انصبت على رؤوس الاحتكار والمتاجرة التي هي السبب الرئيسي في ارتفاع اسعار الادوية والاغذية .

وتاتي مبادرة وزير الصحة الحالي في الغاء القرارات السابقة في وضع وصلت فيه الاسعار الى حد لا يطاق،حتى ان الاتحاد العمالي العام ذكر في احدى نشراته ان الاسعار ارتفعت خلال الثلاثة اشهر الاولى من هذه السنة بمعدل ٩٪ ورشحت النشرة العمالية زيادة نسبة الارتفاع خلال ستة اشهر الى ١٢٪ في حين ان الزيادات التي طرأت على الاجور في العام الماضي بنسبة ٥٪ لم تكف زيادة الاسعار وارتفاعها في العام الماضي ، فنسبة ارتفاع اسعار اللحومات على جميع انواعها كانت في السنة الماضية ٧٪ والزيادة التي طرأت هذا العام ارتفعت فقط خلال الاشهر الاولى ٦٪ !

وقضية الدواء وارتفاع اسعاره كانت ولا تزال من القضايا التي تهم المواطن اللبناني ، وما قام به الوزير البطار بواسطة التعميم ٤١١ كان تجميد الاسعار لمدة السنة لثلاثة سطيح المستوردون المحتكرون التلاعب بالفواتير التي يقدمونها الى وزارة الصحة ، وبذلك تسارت تاثره المحتكرين وتفاعلت نقمتهم على الوزير البطار الذي يحكم مهنته واطلاعه على الواقع ، كان يعلم ما هي الارباح التي يجنيها محتكرو الاسعار وكيف كان يتم التلاعب بالاسعار والفواتير : فعندما اصدر الوزير القرار ٣٦١ كانت ثوره المحتكرين خافة ولكن صدور التعميم ، كما قال الوزير ، اشعل « الثورة » الاحتكارية بعد ان سد عليهم كل طرق المحاذل والتلاعب بالفواتير . فالتعميم اذا ، وثوره صاحب سلام ، وغضب وزير الخارجية وكيل احد رؤوس الاحتكار والمجاره في هذا البلد لم يكن موجهه ضد قرار التخفيض بل ضد التعميم ذاته الذي كان سيكشف كل حيل الاحتكار لان المحتكرين كانوا يدركون ان لديهم من الطرق للتحايل على قرار التخفيض،خاصه طريقه استحضار فواتير بلد المنشأ التي تظهر سعرا اعلى من السعر المتداول في السوق اللبنانية بالاتفاق مع الشركات الغربيه المصدرة التي تقسم الفلال مع عملائها الكمبرادوريين ، فالتعميم ٤١١ كان سيضع الى حد بعيد التلاعب ، وكل زيادة في الاسعار ستكون رسمية اي انها ستاتي من المصنع الى وزارة الصحة التي ستقوم بالعمل الواجب انذاك ، وهذه الاجراءات كانت ستسبب ، بلا شك ، ازعاجات جديه للمحتكرين .

وعندما وقف الرئيس صائب سلام مع وزير الخارجية ضد قرار وزير الصحة ، « القرار الذي لم يكن موجها ضد النظام الحر » على حد قول الوزير نفسه ، وقف المستوردون والمحتكرون ضد تطبيق القرار متسلحين بموقف الحكومة المؤيد لوجهة نظرهم والذي يدعو على حد قول رئيسها الى « الحوار مع ابناء الوطن الواحد ، الحوار البناء البعيد عن قرارات

عمال ماليبان يواصلون اضرابهم

ما زال الاضراب الذي اعلنه عمال معمل « ماليبان » للزجاج مستمرا ، والعمال ما زالوا مصرين على تحقيق مطالبهم العادلة التي طرحوها امام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وامام ممثل الاتحاد الوطني والذي حاول بدوره تبني هذه القضية والدفاع عنها امام الجهات المسؤولة ، وكما هو معروف فان مطالب العمال كما طرحوها سابقا هي العمل على اعادة جميع المفصولين من العمال الى المصنع والتعويض عليهم عن كل الايام التي توقفوا فيها عن العمل بسبب اقفال المصنع من قبل الادارة . وقد قدمت هذه المطالب سابقا الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية فلم تلاق اية بادرة ايجابية ، بل بالعكس كان موقف الوزارة هو لوم ادارة المصنع على عدم اتباع اساليب ذكية في التخلص من العمال باسلوب لا يثيرهم ومما هو جدير بالذكر انه قد حدث تطور غريب حول هذه القضية، حيث قامت ادارة المصنع بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدعوة العمال من اجل توقيع على عريضة نورد هنا نصها :

« نحن الموقعين ادناه عمال ومستخدمي شركة « ماليبان » نتعهد بالقيام باعمالنا كل حسب اختصاصه في المصنع وذلك حسب النظام الداخلي للمصنع ، وحسب موجبات قانون العمل اللبناني وبوحي من الضمير المهني والمصلحة الوطنية المتمثلة باهمية زيادة انتاج «(ماليبان)» في الازدهار الاقتصادي الوطني وعليه نوقع » (!)

ان هذه المحاولة الرخيصة التي اقدمت عليها ادارة المعمل من اجل شق وحدة العمال التي بدت من خلال اصرارهم على تحقيق جميع مطالبهم العادلة والمشروعة والتي تحاول ادارة المعمل بالتعاون مع القوى الاستغلالية الظالمة استغلال ظروف بعض العمال للعودة الى العمل ، ولكن هذا الاسلوب قوبل بالرفض والاستنكار مما دعاهم الى عقد اجتماع موسع وبعلم الاتحاد الوطني اعلنوا فيه استمرارهم في الاضراب واستمرارهم في النضال ضد ادارة المصنع . وقد اكد العمال في هذا الاجتماع على :

١ – عدم الرضوخ لمطالب ادارة المصنع .

٢ – ضرورة ارجاع جميع العمال الموقوفين عن العمل .

٣ التاكيد على ضرورة التعويض عن الايام التي عطلت الادارة فيها العمل .

وقد طالب العمال في هذا الاجتماع بضرورة مشاركة جميع القوى الوطنية والتقدمية والهيئات والمنظمات النقابية في لبنان مشاركتهم هذا الموقف ودعم مطالبهم العادلة وقد اتخذ العمال ايضا بالتعاون مع الاتحاد الوطني قرارا بتشكيل لجان لدعم صمود عمال مصنع « ماليبان » .

وزير الصحة التعسفية » وامتنعوا عن تسليم الفواتير الى وزارة الصحة كما رفعوا الاسعار على الكثير من الادوية بحجة انها رفعت في بلدان المنشأ .

ومع تجميد القرارات السابقة التي فرضها وزير الصحة السابق على المستوردين والمحتكرين ، قام وزير الخارجية بترؤس الحملة على الوزير السابق ومن ثم نشط الحملة عليه بالايعاز الى المصدرين الغربيين بايقاف الدواء عن السوق اللبنانية وبذلك تكون قد اكتملت الخطة للاجهاز على محاولة فردية من الوزير السابق للحد من الاحتكار ولنقوية الاقتصاد اللبناني الحر على حد قوله وقبل ذلك تم الاجهاز ، على مشروع المكتب الوطني للادوية الذي كان سيؤسس للرد على المحتكرين وذلك باستجابة الوزير الحالي لطلبات المستوردين . ولكن انفاق الدولة مع الاحتكار الغى المشروع الذي يقضي بان تقوم الدولة باستيراد الادوية لحسابها وبذلك تكون قد ادخلت اموالا اضافية الى خزائنها ومن ثم تكون قد خفضت الكثير من اسعار الادوية على المواطنين بواسطة الصيدليات . ومن الطبيعي القول بان القرار الذي اصدره الوزير السابق في تخفيض الادوية بعض الشيء وتجميد اسعار الفواتير لم يلغ بصورة مباشرة بل الغى بفعل الالتفاف بتطبيق القرار ٣٦١ ، والتقاضي عن التعميم ٤١١ تمهيدا للاستغناء عنه وعمما يسببه من خوف وجزع لدى رؤوس الاحتكار .

ففي المؤتمر الصحفي الذي عقده الوزير سلمان في الثاني والعشرين من الشهر الفائت واعلن فيه التراجع عن التعميم ٤١١ ظهرت جلية سياسة فوضى الاقتصاد الحر التي تاتي مطابقة لكل ما يبغيه المحتكرون ويترك بالتالي المبادرة اليهم والى نواياهم الحسنة في تحديد الاسعار وفي تقديم الفواتير كما يرونه مناسبا ، واذا كانت قرارات الوزير السابق مثلا قد كانت السبيل الوحيد في الحد من الجشع والاحتكار ولو جزئيا، فان خطى بعض المسؤولين الرئيسيين كانت تواطؤا مفضوحا مع ارباب الاحتكار ، وخاصة مؤخرا ، في الغاء التعميم الاساسي ٤١١ الذي كان سيضع حدا ولو جزئيا لجشع المستوردين : فالحكومة لا تريد لقضية الدواء ان تكون اكبر من حجمها الحقيقي ، لان ذلك يفضح اهداف وغايات بعض المسؤولين ويفضحهم امام الجماهير الكادحة جليا والوعود التي طرحها الوزير سلمان في مؤتمره الصحفي ، كانت شبيهة بالوعود التي تعطى من ايام زمان والتي تبقى محفوظة في ادراج الوزارات ونائمة في خزائن مجلس النواب .

فالمستوردون نالوا غايتهم وفي كل وقت يؤمنون الدواء حاليا لانه بالغاء التعميم ٤١١ سنصبح بدهم طليعة في التلاعب بالفواتير وبالاسعار التي يقدمونها وبنهبو بواسطتها الشعب اللبناني بالاشتراك مع ارباب النهب الدوليين . ودلالة على حسن نية الحكومة قام الوزير بكشف ما اسماه بالمخالفات عن وجود بعض الاطباء والصيادلة والمعرضات بصورة « غير قانونية » متناسيا ان وجود هؤلاء في المستشفيات قد رفع مستواها وشجع العمل فيها .

وهكذا ، وعلى سياسة الوعود والامال التي تنتهي عادة بفضيحة مثل فضيحة الدواء يعيش هذا النظام الاقتصادي الحر، سهلا العمل الاستغلالي لبعض المحتكرين والمستوردين والتجار دون ان يرف له جفن امام الاسعار المتصاعدة كل يوم ، ودون ان يقوم باي عمل ضد المحتكرين ، بل بطريقة عكسية يسهل الامور ويلغي بعض القرارات التي تفيد المواطن وان جزئيا .

وستظل الجماهير تناضل ليس فقط من اجل ترخيص الدواء بل من اجل تاميمه مبدئيا ليصبح ملكا لتلك الجماهير وليس اداة لاصحاب الاحتكارات ولممثليهم في السلطة .

الأوضاع العربية الى أين ؟

داخلياً: الماضي قدماً في تعطيل طاقة الجماهير وقمعها — عربياً: حلف الأنظمة القائم على الصمت والمنافع المتبادلة — عالمياً: خارطة من الزيارات هدفها التصفية

في العدد قبل الماضي طرحنا مثل هذا السؤال حول حركة المقاومة، وحاولنا قدر الامكان ، ضمن الظروف الراهنة المعقدة حتى حدود الابهام ، ان نسلط الضوء على بعض المخاطر والمزالق التي تواجهها هذه الحركة ، امام تصاعد واحتدام التآمر عليها وعلى القضية ، وباتخاذه اشكالا واساليب مختلفة من عملية سحب البساط الذي يشد به كل من اسرائيل بالانتخابات البلدية والاردن بمشروع الملك ، الى عملية « الزحلطة » البطيئة التي تنصب شباكها حول مقر الجامعة العربية حيث كان يجتمع المجلس الوطني الفلسطيني والمؤتمر الشعبي الملحق به ..

ويبدو ان المقاومة في هذا الظرف لم تجد غير وحدتها الوطنية تعود اليها على امل ان تشكل بها غلاقا وقائيا كتيما ، تماما كما تفعل اكثر الحبوبات في حال تسمم الجو حولها .. ومع ان هذه « الوحدة » هي شيء هام الا ان اهميته في الظروف الراهنة هي اهمية سلبية ، اي دفاعية فقط .. وتحميلها اي شيء اكثر من ذلك ، هو محاولة اسقاط ميتافيزيقية مريحة للاعصاب ، فمازق المقاومة قد خرج ومنذ فترة غير قصيرة عن ان يكون مازق الوحدة الوطنية او عدم الوحدة ، لقد صار ومكل جلاء مازق النضال الشعبي الفلسطيني والعربي وباجلى صوره .. فمار ان تكون المقاومة وحركة التحرر الوطني العربية ، قادرتين او غير قادرتين على مواجهة اوضاع الهزيمة واسبابها التي ما زال قائمة تتكلس يوما بعد يوم وتزداد صلابة .. في حين نفقد الجماهير التي لا يمكن ان تكف عن الصراع ، تفتوحا بما هو مطروح امامها من تطلعات وبرامج لا تخرج في كثير من الاحيان عن اطار الوضع العربي الرسمي المهزوم ..

ومثل هذا الواقع يقود بشكل محتم الى نقل التساؤل من حيز المقاومة الى حيز الاوضاع العربية التي تنمو في احشائها شتا السماع ام ابينا ، نبضات النضال الجماهيري في صورة جديدة ، وعلى مدى قدرة المقاومة وفصائل الحركة الوطنية القدمية في النقاط ذلك النبض وتحسسه وشوف مستقبله والتعامل معه على اساس العمل الجاد لتفجير الثورة بافقها الاوسع من كل الذي كان سائدا ، على ذلك سوف كل مستقبل العلاقة الحقيقية بين تلك الفصائل وبين الجماهير ، اي بينها وبين الحياة ..

بالنسبة للوضع العربي ، كان هناك ، وما زال عدد من النقاط التي تشكل الميزان الاساسي لفهم توجهاته بشكل حقيقي ، وغير مناثر بكل انواع التضليل المزداد نشاطها في هذه الفترة .. وهذه النقاط هي بالترتيب : الموقف الداخلي والموقف العربي والموقف الدولي ..

■ الموقف الداخلي : كان الموقف الداخلي وما زال وسيبقى المفتاح الاساسي لوجه اي نظام عربي ، فان موقفا داخليا سليما هو الشرط الذي لا بد منه ، مهما كانت المواقف الاخرى .. لبان حقيقة الوجه السليم .. لا بل اكثر من ذلك ، ان غياب الموقف الداخلي السليم يحيل حتى المواقف السليمة الاخرى الى مجرد نقطات سياسة ليس لها اي مضمون انجابي اذا لم يقل انها تخدم في نهاية المطاف في عملية التضليل والعمية والانحراف ..

وبالنسبة للمعركة المركزية التي تواجهها جماهيرنا العربية ليس هنالك من شك في حقيقتين اساسيتين :

- الاولى ان دول المواجهه المحيطه بفلسطين تلعب دورا اساسيا في هذه المعركه ..
- والثانية ان الجماهير هي المادة الاساسية والاولى والتي لا يمكن ان ينوب عن دورها اي دور آخر مهما كانت اهميه .

ومن خلال هذين الاعتبارين سنحاول النظر الى الاوضاع العربية الراهنة :

- ان تعطيل دور الجماهير في دول المواجهه ، ما زال قائما ونشاط كبير وان ذلك التعطيل الذي شكل الخلفيه الحقيقه لهزيمة حزيران ولكل ما تبعها من سياسات استسلامية ، اخذ في هذه المرحله بالازدياد ونوع اشكاله واساليبه ، لان حركة الجماهير ذاتها قد ازدادت صلابة ووعيا بحتاج لتعطيله الى مزيد من الاساليب العنيفة والجديدة ..

وعلى سبيل المثال كان هناك قطاعات من الجماهير فيما مضى تصدق بهذا القدر او ذاك بعض وعود الانظمة حول القبول الكيفي بقرار مجلس الامن ومشروع روجرز واستعادة القدرات العالية ، ومقولات الربح الساخن والصيف الحار ، والتحرير شبرا شبرا .. الى ما هنالك من الاساح الفكري والسياسي لانظمة الهزيمه .. وكانت تلك القطاعات تميل ما تطلب منها من متطلبات تحقق تلك الوعود كضرائب المجهود الحربي ومضاعفة الانتاج وشد الاحزمةعلى البطون وتامين راحة الانظمة التي تكفل لها الانصراف الكامل للاعداد من اجل تحقيق تلك الوعود ..

غير ان استمرار سياسة التاسخ والمنسوخ في وعود انظمة الاستسلام قد اخذ يكشف للجماهير يوما بعد يوم عن حقيقة تلك الانظمه ، وحقيقة المضمون الطبقي الذي تنجم مواقفها الاستسلامية عنه .. حتى كادت تكتمل القناعه بان تلك الانظمة تشكل دكانا جديدا بجانب دكان القضية الفلسطينية القديم ، وهو دكان المعركة الحتمية التي تستعمل كسوط في وجه النهوض الوطني القدمي للحركة الجماهيرية ، وحارس لاستقرار وراحة تلك الانظمة بكل ما تمثله من ثقل بيروقراطي على كاهل الطبقات الكادحة ، ومن مصالح برجوازية استغلالية تحميها قوى ديكتاتورية ..

هذا التطور اخذ يكشف رويدا رويدا عن الجدلية الحقيقية التي تقود الاوضاع الداخلية العربية : تزايد افتضاح حقيقة الانظمة ، يؤدي لتزايد خطورة الجماهير على تلك الانظمة التي تزيد من حدة قمعها للجماهير وبالتالي من مدى فضاحها ..

وهذه الجدلية تقود حتما الى الصدام بين الانظمة والجماهير . واذا كانت الانظمة قد استطاعت ممارساتها القمعية على مدى طويل ، وبتوقيف الطاقات الوطنية للبرجوازية الصغرة في المراحل الاولى من دكتاتوريتها ولخدمة ذلك القمع والاستفادة مما في بنية النظمات الوطنية والتقدمية العربية من تصورات ذاتية ، اذا كانت قد استطاعت من خلال كل ذلك ان تلغي بهذا القدر او ذاك من امكانيات النظمات الراهنة للحركة الوطنية التقدمية في قيادة الجماهير ، فان التناقض نفسه لا يمكن ازاحته ، وهذا ما يفسر حدوث الانتفاضات العمالية والطلابية حتى في اشكالها العفوية وازدياد كثافتها وسرعتها خلال المرحله الراهنة ..

واذا كانت مصر ، بمركزية دورها ، وكونها القطر العربي الرائد على صعيد وصول البرجوازية الصغرة الى الحكم ، والحجم الاجتماعي الذي تمثله ، هي التي شهدت اكثر هذه الانتفاضات فان ذلك لا يؤكد حقيقة التناقضات المثار اليها وحسب ، انما يؤكد انها المؤشر الى الشكل الذي ستنفجر فيه هذه التناقضات في جميع الاوضاع العربية عاجلا او آجلا ..

فعندما حدثت الانتفاضة العمالية في حلوان - آب ١٩٧١ - اعتبرت من الناحية الصحفية على الاقل ، حدثا فريدا في الحياة السياسية المصرية ، مع انها في الحقيقة كانت تعبيرا عما وصل اليه التناقض بين الجماهير الكادحة وبين النظام الحاكم ذلك التناقض الذي كان يعبر عن نفسه بشكل اول حدة (انتفاضات الفلاحين والعمال والطلاب السابقة) .. ثم كانت انتفاضة الطلبة التي ابدها العمال وقطاعات جماهيرية واسعة اخرى .. وبعدها جاءت انتفاضة عمال شبرا الخيمة قبل اسابيع قليله والتي واجه فيها العمال رئيس الوزراء وقذفوا موكبه بالحجارة ونجم عنها اعتقال ١٥٦ « مندسا » في صفوف العمال ما زال واحد وسبعون منهم قيد الاعتقال ومن المعترض ان يكون قد صدر البيان الاتهامي ضدهم (الاربعاء ١٩ نيسان) .

كل ذلك جرى في اقل من عام واحد ، هو العام الخامس من عمر هزيمة حزيران واذا كان النظام المصري قد اسقط موضوعة « الحسم » في بركه الوضع الداخلي مدعيا البرمجة العلمية والدقيقة للمعركة التي تعتمد اتصال الجبهة الداخلية الى مستوى الجبهه العسكرية ، وكلف لذلك عزيز صدقي بتشكيل الوزارة وانجاز تلك المهمة بالاضافه الى تكليف سيد مرعي باعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكي ، فان التطورات الداخلية تؤكد عكس هذه المقولة ، مثبته ما ذهبنا في بدايه طرح هذه الموضوعة حول ان العملية على اعقدها هي تطوير سلطة البرجوازية الجديدة (الكتوقراط) التي تمثلها عزسز صدقي ، بالحالف مع البرجوازية الريفية التي تمثلها سيد مرعي .. على امل ان تسبب الوضع الداخلي لا على اساس الحسم للمعركة ، وانما على اساس حماية مصالح ذلك التحالف الطبقي الحاكم ، من مطالبة الجماهير بالمعركه .

وان زيف هذا الوجه الداخلي ، يكشف زيف كل ما يقال عن حسم المعركة التي يجري (الاعداد) لها بلا توقف . وتؤكد حقيقة ان ما يجري هو حماية التحالف وتدعيمه بشبكة العلاقات الجديدة مع التحالف الاقطاعي البرجوازي التجاري القديم والرساميل الاجنبية، والاستثمار في نطاق اقتصاد الخدمات .

واذا كان هنالك من اشارة عاشرة ، الى « جدية » الصلة بين النظام والمعركة فهي انه قد جرى خلال الاسبوع الماضي الوضع في القاهرة على الاتفاقية مع مجموعه البنوك الاوروبية لبناء خط انابيب بترول السويس - الاسكندرية، في مقابل خط سارليف المربح على الضفة الشرقية لقناة السويس !.

■ الموقف العربي : يبدو ان هذا الموقف ، اي العلاقات فيما بين الانظمة العربية وقد بدا يستقر على موضوعة حلف الانظمة .. والتعايش السلمي فيما بينها .. وان الساحة السياسية على هذا النطاق آخذة في الاقدام على انواع من النشاطات الجديدة ، منها زيارات السادات لكل من تونس والجزائر ، واللقاء القريب بين السادات وفيصل (الذي اشار اليه السفاف في خاتم زيارته الاخيرة للقاهرة) .

ويبدو ان القاسم المشترك للمرحله الجديدة هو شعار « ما حدا احسن من حدا » ... وبالتالي فليس هنالك اي مصلحة في الفرقة والانقسام ، ولم لا يكون هناك نوع من تبادل الصمت والمنافع ؟! غير سياسة مشتركة في العداء للجماهير والهرب من المعركة ، والعداء لقوى التقدم على كل صعيد عربي او دولي ..

وحتى على صعيد الرفض ذي الصوت العالي لمشروع الملك حسين ، هنالك اشارات غير قليله الى الجدية العملية لذلك الرفض ، لا يمكن ان يمر بها مرور الكرام .. فقطع العلاقات بين مصر والاردن الذي اعلن كهدية في افتتاح المجلس الوطني الفلسطيني قد جاء مباشرة بعد زيارة السقاف للقاهرة حيث حمل رسالة « هامة » من الملك فيصل الى الرئيس السادات واجرى محادثات « ودية » و « هامة » طوال اسبوع ..

كما ان حدثا صغيرا يمكن ان يشكل دلالة بالغة الاهمية ، قد مر دون ان يعيره احد اي انتباه ..

وذلك الحدث هو انه بعد ايام قليلة من اعلان الملك حسين مشروعه نشرت صحيفة «الجمهورية» القاهرية ان ضابطا اردنيا كبيرا قد فر من الاردن الى مصر ، وان ذلك الضابط قد حضر بنفسه اجتماعات الملك حسين مع غولدا مائير .. ونقلت الخبر ايضاوكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية .. وفي اليوم التالي لعد الصمت هذه الفعله نهائيا ..

ان اظهار ذلك الضابط وكشف قصته واعلانها من اجهزة الاعلام كان سيؤثر على الوضع الاردني اضعاف ما يؤثر عليه قطع العلاقات الدبلوماسية وكل المقالات الاعلامية التي تتسدق بها اجهزه الاعلام !.

وبالاضافه الى هذه الاشارات ، ثاني من دمشق اشارة مهمه اخرى هي انه في هذا الظرف بالذات وبعد اعلان مشروع الملك حسين قد جرى توقيع اتفاق رسمي بين عمان ودمشق لتسوق المنتجات الزراعية بين البلدين بما يكفل للاردن حل احدى مشاكله الاكثر تفاقما في هذه المرحله !

■ الموقف الدولي : وعلى الصعيد الدولي حدثت بعض التحركات الهامة فيما تلقيه من ضوء على « جدية » التحرك نحو المعركة الحتمية .. وكان ابرز هذه التحركات هو الوقف من المعاهده العراقية - السوفياتية .. لقد جاءت مواقف انظمة الاتحاد الثلاثي من المعاهدة المذكورة لتؤكد ان القضيه ليست قضية حسابات تجاه العراق وحسب ، انما هي قضية موقف من الاتحاد السوفياتي نفسه .. فمهما تجاهلت مصر تجاهلا شبه كلي تلك المعاهدة مع ان بينها وبين الاتحاد السوفياتي معاهدة مماثله ، فاصت ليبيا بسحب سفيرها من العراق ونشن هجوم كثيف عليه وعلى تلك المعاهدة كما ان احدى الصحف اللبنانية المعروفة بولائها للاتحاد الثلاثي بشكل عام وللنظام السوري بشكل خاص قد كتبت تعليقا من دمشق على تلك المعاهده ، يقول ان « غضبا رسميا وشعبيا » قد عم العاصمه السورية التي كانت - كما يقول التعليق - قد رفضت مربن عرضا سوفياتيا لوضع معاهده مماثله ..

وبالاضافه لذلك ، لا يمكن اغفال الزيارة التي قام بها للقاهره الرئيس الروماني نشاوشيسكو .. سيما وان وزير الخارجيه الروماني سافر الى تل ابيب لدى عوده رئيسه من القاهره .. وقد اسلفت غولدا مائير على اثر هذا التحرك الروماني المزدوج دعوه رسمية لزياره بوخارست ودور احاديث كثيرة عن وجود مبادرة رومانيه (!) كما لا يمكن اغفال زيارة عبدالقادر حاتم لبريطانيا ومحادثاته مع اليك دوغلاس هوم الذي كان عائدا لتوه من تل ابيب .

ولا شك طبعا بان اخطر هذه الزيارات هي زياره الملك حسين لواشنطن ، التي جاءت في اعقاب مشروع الاتحاد الهاشمي - الصهيوني .

ونضع في مؤخرتها زياره الفدائي للباكستان التي اعلن عنها مساء ١٧ الجاري .

من كل ما تقدم يتضح ما يلي :

■ اولا : ان العداء بين الانظمه العربية والجماهير يزداد حده .. وان هذه الانظمة تخوض معركة خاسرة ضد المادة الاساسية للثورة والمعركة . وان هذه السياسة تشكل البديل العملي عما يطرح على اساس انه نهيئه للجبهة الداخلية .

■ ثانيا : ان هذه الانظمة تسعى فيما بينها لاقامة « وحدة » تبادل الصمت والمنافع كبديل عما يقال من سعي لتشكيل جبهه رفض عربية او بالتعبير الرسمي « دعم الموقف العربي » .

■ ثالثا : ان هذه الانظمة تتجه نحو اضعاف العلاقات مع المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي بشكل خاص ، الحليف الاساسي لحركة التحرر العربي .

وفي ضوء هذا التحرك العملي للانظمة العربية وعلى مستوياتها الثلاثة المشار اليها ، هل يطلب من المقاومة ان تصدق احاديث الانظمة المذكورة عن حتمية المعركة وقربها وضرورة التنسيق من اجلها بين المقاومة والانظمة .. ام يكون مطلوبا منها البحث عن طريق جديدة للتحالف مع الجماهير العربية بشكل ثوري وحقيقي وعملي ؟.

نعتقد ان الجواب على ذلك واضح .. وان كانت ترجمته العملية ما تزال غير واضحة .

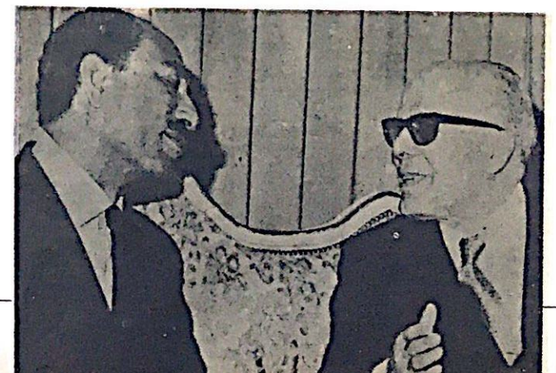

بقلم: عدنان بدر

مشكلة الجنوب

وموقف الحزب الشيوعي السوداني واتفاقية أديس أبابا

في عدد سابق من « الهدف » (رقم ١٤٩ - ١٩٧٢/٤/٢٩) كتب « الرفيق سعد » مقالا عن نظام النميري واتفاقية اديس ابابا ، القى خلاله اضواء على قضية جنوب السودان ، وعلى الاساليب التي لجا اليها نظام النميري لحلها ، وقد كتب المقال منطلقا من زاوية الرد على عبدالمنعم الغزالي في بحث كتبه بمجلة « الطليعة » المصرية عن هذا الموضوع ، واعتبره الرفيق سعد ، احد عناصر الحزب الشيوعي السوداني ، مليئا بالاخطاء والتضليلات .

ورات « الهدف » انه من الضروري نشر مقال اوسع عن مسالة جنوب السودان يتناولها من زاوية غير الزاوية التي تناولها منها الرفيق سعد، وفيما يلي مقال كتبه « الرفيق منصور » حول المشكلة نفسها .

« الهدف »

١ - الجذور التاريخية والاجتماعية للمشكلة

تحاول الاستعماريون ان يصوروا مشكلة الجنوب على انها صراع بين الديانة الاسلامية والمسيحية ، صراع يحاول فيه المسلمون الوافدون من الشمال اضطهاد الجنوبيين المسيحيين ، او انها صراع بين الشمال العربي والجنوب الزنجي يحاول فيه الاغلبيه العربية اضطهاد اقلية زنجية ، غير ان التاريخ القديم والحديث يثبت خطل مثل هذه الدعوى : فالقبائل العربيه التي وفدت الى السودان قبل سمائه (٦٠٠) عام من مصر وشمال افريقيا والحجاز امتزجت وتزاوجت في حرية تامه مع القبائل الزنجيه التي كانت تقطن على ضفاف النيل ، وكان من نتاج ذلك التزاوج والامتزاج ان ظهرت الى الوجود قبائل عربيه - افريقيه هي قبائل شمال السودان التي تكون حوالي ٤٠٪ من مجموع السكان .

اما حجه الصراع الدينى فهي حجة واهيه يؤكد صمعها الرفض التام الذي قابل به الشعب السوداني فكره الدوله الدينية او الدستور الاسلامي الذي حاول حزب الامه والاخوان المسلمون فرضه على البلاد ، لقد تمسكت غالبيه السكان بمبدأ وضع دستور علماني تتساوى فيه الحقوق الاجتماعية والدينيه . فكان ذلك من اهم الدوافع وراء حركه الخامس والعشرين من مايو ١٩٦٩ .

لم يثب التاريخ القديم بان العرب الوافدين من الشمال كانوا في درجه عالية من التقدم تجعلهم في وضع يضطهدون فيه القبائل الزنجيه على النيل ، بل بالعكس فقد اكد التاريخ ان القبائل الزنجيه كانت تتمتع بمستوى عالي من التقدم وانها استطاعت انشاء ممالك لها كان اخرها مملكة الفونج في سنار التي عاشت لعده قرون ، فكيف يأتي في تلك الظروف ان ينشأ اي اضطهاد عرقي في وضع تتساوى فيه درجه التقدم الاجتماعي بين القبائل العربية والزنجيه ؟

لقد بدأت المشكلة بالاحتلال العثماني للسودان عام ١٨٢٠ ، وحينما غزا الخديوي محمد علي الجنوب عام ١٨٣٨ بهدف الحصول على الذهب والعاج وربش النعام ولاكتشاف منابع النيل والسيطره عليها ، وبما ان محمد علي خلق اليأس الاصل وكان يهدف بعد فصائه على دولة المماليك - في انشاء جيش قوي خاضع له - فقد بعث برسله من التجار السودانيين والاوروبيين للذهاب الى الجنوب لاعداده بجيش من الزنج والحصول على ثروات ضخمه من العاج والذهب وربش النعام .

وهكذا بدأ عهد جديد لم يشهد السودان له مثيلا من قبل ذلك - عهد تجارة الرقيق التي استمرت لما يزيد عن خمسين عام - ابيدت خلالها قبائل وعشائر زنجية عديدة ، واحرقت القرى وبدأ التناحر فيها بين القبائل الزنجية نفسها ، تحاول كل منها ان تقوي نفسها على حساب القبيله الاخرى .

في السبعينات من القرن الماضي بدأت بريطانيا تضغط على مصر لايقاف تجارة الرقيق وذلك ضمن مجهود عام قامت به بريطانيا لايقاف تدفق الرقيق الى امريكا في محاولة للضغط الاقتصادي عليها .

وعندما قامت الثورة المهدية في السودان عام ١٨٨٥ لم تستطع ايضا ايقاف تجارة الرقيق وعلى العكس من ذلك فقد ابد العديد من تجار الرقيق الثورة المهدية - في رد على ضغوط مصر لايقاف تجارة الرقيق - وهيهوا اعداد من ذلك حينما كونوا جيوشا لمحارب مع الثورة المهدية وساندوا المهدي بالمال والمؤن .

لقد كان من نتاج الحكم العثماني والمهدي ، ان اصيق التطور الاجتماعي بالجنوب وفقدت القبائل الجنوبية حياة الاستقرار اللازمة لكل نمو اجتماعي ، بينما بدأت الجارة في الشمال تزدهر وظهرت المدن والاسواق على ضفاف النيل وعلى شاطيء البحر الاحمر - في سواكن ، وهكذا كان بدء عمليه النمو غير الموازي في شطري البلاد .

٢ - الحكم البريطاني يعمق مشكلة الجنوب

لقد كانت بريطانيا تعتمد على القطن المصري - (طويل التيلة) - اعتمادا كليا لامداد مصانعها في لانكشير بعد ان فقدت امداداتها من امريكا بعد الحرب الاهلية الامريكية ، وعندما بدأ الشعور المعادي لبريطانيا يزداد في مصر وخاف من فقدان مصر ، بدأت تبحث عن بلاد اخرى تستطيع مدها بالقطن المطلوب . وهكذا وقع الاختيار على استغلال ارض الجزيرة بين النيلين الابيض والازرق حيث يمكن زراعة الملايين من الافدنة وسقيها عن طريق « الري الانسياب » فتم انشاء مشروع الجزيرة المشهورة. وربط المشروع بخط حديدي امتد حتى البحر الاحمر ليسهل تصدير القطن مباشرة الى بريطانيا . ثم مد الخط الحديدي الى غرب السودان حيث مزارع الصمغ العربي الشهير .

تبع ذلك انشاء عدد من المدارس منها كلية غردون لتدريب الاعداد المطلوبة من الكتبة والمحاسبين والميكانيكيين اللازمين لتسيير الاداره البريطانية . وهكذا شهد شمال البلاد تطورا جديدا ، اتسعت المدن ، ظهرت الطبقات الحديثة - العمال ، والمزارعون العاملون في الانتاج الزراعي الحديث، والتجار والمعلمون .

وعندما بدأت الحركة السياسية المعادية لبريطانيا تنمو في شمال السودان وبعد ثورة ١٩٢٤ بالذات عمل البريطانيون على حصر تلك الحركة في شمال البلاد وحده ، حتى لا يصل صداها للجنوب ، فاصدروا عام ١٩٣٠ قانون المناطق المقفولة الذي منع اتصال الشماليين الى الجنوب او الجنوبيين الى الشمال ولم يسمح به الا في حالات ناذره وباذن خاص هو بمثابه اذن دخول لبلاد اخرى (سمه دخول) ومنع الاتصال بين القبائل العربيه والزنجيه ، فامرت بان يبعد عن بعضها لمسافه لا تقل عن مائتي ميل، ومنع الحديث بالعربيه في الجنوب واصبح ارتداء الجنوبيين (الجلابيه) يعرض المرء الى العقاب الصارم من قبل المفتش البريطانيين واستمر ذلك القانون ساري المفعول حتى عام ١٩٤٦ . ترك الجنوب في حالة بدائية دون مشاريع انمائية تذكر واصبح العليم مقصرا على المدارس البشريه القليلة التي تنشؤها الكنائس المسيحية بالجنوب ، وهكذا وبعد ٥٨ عاما من الحكم البريطاني استقبل

الجنوب الاستقلال عام ١٩٥٦ دون ان يكون به مشاريع انمائية صناعية او تجاريه تذكر وكل حصيله لا تتعدى ٥ من خريجي الجامعة ، ومدرسه ثانوية واحدة، وبعض خريجي المدارس الثانوية وخمسة اداريين صغار - لم يكن به لا طبيب ولا مهندس ولا خبير زراعي جنوبي واحد ، وهكذا عمق الاستعمار البريطاني من الهوة السحيقة التي تفصل بين الشمال والجنوب وزاد من اخلال التوازي في النمو بين شطري البلاد مما جعل الجنوبي يشعر وكانه مواطن من الدرجه الثانية في بلاده .

٣ - دور الاحزاب والقوى الرجعية

تعاقبت على السلطه بعد الاستقلال وحتى عام ١٩٦٤ ، العديد من الاحزاب والقوى الرجعيه التي كانت تمثل كبار ملاك الاراضي ، كبار التجار ، مشائخ القبائل وعناصر المتعفين المرتبطه بالاستعمار، لم يكن جميع تلك الاحزاب والقوى ذات رغبه صادقه في تقديم حل لمشكلة الجنوب ، بل على عكس ذلك كان كل هم الاحزاب الرجعيه في الشمال ولا سيما الاحزاب الرجعيه المتحالفه مع الجبهات الرجعيه للمتعفين الجنوبين من اجل الاستيلاء على مقاليد الحكم ، لم تكن تهمهم مشاكل الشعب لا في الشمال ولا الجنوب - وكان ممثلو الجنوب في البرلمانات المتعاقبة عبارة عن سلع تباع وتشترى ابام التصويت لتكوين الحكومات او اسقاطها ، لم يكن لدى اي من تلك المجموعات والاحزاب دراسة جاده

للمشكلة او حل لها .

وفي عام ١٩٥٨ استولت على الحكم مجموعة الضباط بقيادة الزعيم ابراهيم عبود وفرضت على البلاد نظاما دكتاتوريا حل البرلمان والاحزاب والنقابات الجماهيرية وقيد الحريات الديمقراطية التي نالها الشعب بعد نضال عنيد ضد الحكم الاستعماري وضد الاحزاب الرجعية . واتبع النظام الدكتاتوري شتى الوان القهر والارهاب في الجنوب حيث ارتكبت جرائم لا حصر لها ضد المواطنين لم يفرق بين مجرم وبرئ ، بين متمرد انفصالي او ديمقراطي سعى لوحدة البلاد . فهرب الالاف من ابناء الجنوب الى البلاد الافريقية المجاورة سعيا وراء الامان والسلامة واصبحوا يعسكرون باعداد ضخمة في الكونغو والفريقيا الوسطى ويوغندا وانيويا معا جعلهم قريبة جاهزة للنشاط الاستعماري والانفصالي الذي تقوم به العناصر المتمردة المدفوعة من قبل الاستعمار واسرائيل والتي نظمت نفسها في شكل مجموعات عسكرية اطلق عليها اسم « الانانيا » .

وفي اوكتوبر عام ١٩٦٤ استطاعت القوى الشعبية والديمقراطية في الشمال ان توحد نفسها وتقود اضرابا سياسيا ادى الى اسقاط الحكم العسكري ، ولقد كانت الشرارة الاولى لتلك الثورة الشعبية الشهيرة هي ندوة طلابية نستنكر المجازر وعمليات الابادة الشاملة التي نظمها الجيش السوداني ضد المواطنين الابرياء في الجنوب ، وبعد سقوط الدكتاتورية العسكرية جاءت الى السلطة حكومة تقدمية تها القابلة من المثقفين التقدميين كما تضم ايضا ممثلين للاحزاب الرجعية الشمالية والجنوبية.

في ذلك الوقت خرج الحزب الشيوعي ببرنامجه الذي ينادي « بالحكم الذاتي الاقليمي » للجنوب في نطاق السودان الموحد، وقد اشترط الحزب الشيوعي لتنفيذ برنامج الحكم الذاتي نشوء حركة ديمقراطية تقدمية بالجنوب تؤول اليها مقاليد القيادة هناك - ورفض الحزب الشيوعي اي دعوة للانفصال او الاتحاد الفدرالي معا كان يدعو اليه ممثلو مؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٦٥ وقد انتهى ذلك المؤتمر دون ان يصل الى قرار او توصية حول مشكله الجنوب .

لقد تبنى الحزب الشيوعي رايه حول الحكم الذاتي ورفضه للانفصال او الاتحاد الفدرالي على اساس ان الجنوب ما زال منطقة متخلفة ضعيفة في نموها الاقتصادي والاجتماعي ولا تستطيع بمفرده ان تجد اساسا اقتصاديا يبنى من فوقه دوله منفصلة او دولة اتحادية . فالمشاريع الاقتصادية الموجودة ما زالت ضعيفة ولا تشكل شيئا يذكر سنها تعيش الغالبية من السكان في نطاق الاقتصاد البدائي الطبيعي مما يستحيل معه بناء دولة مستقلة او اتحادية ، بالاضافة الى ذلك فالوحدة بين القبائل الجنوبية نفسها معقودة ، وما زالت القبائل الكبرى في الجنوب تعبر نفسها سيدة على القبائل الصغرى الاخرى وكل قبيلة لها لغتها وتقاليدها وثقافتها التي تختلف تماما عن القبائل الاخرى . ففي مثل هذه الظروف تصبح الدعوة الى الانفصال او تكوين اتحاد فدرالي بمثابة دعوة لتزكية الجنوب فريسة للسيطرة الاستعمارية والصهيونية التي ما زالت ترى في الجنوب مرتعا للاستغلال والاستعمار .

وفي عام ١٩٦٨ عقدت كتلة الاحزاب الرجعية بأقراحها حول نبني الدستور الاسلامي الذي كان اهم هدف له هو القضاء على الحركة الديمقراطية التقدمية وفرض الدين الاسلامي عن طريق الدولة على الجنوب .' وقد وقف الحزب الشيوعي وايده في ذلك الغالبية العظمى من المثقفين الجنوبيين ضد فكرة الدستور الاسلامي ونادى بوضع دستور علماني يحافظ على وحدة البلاد وحرية اتباعها او اختيار ما تشاؤون من عقائد دينية دون تميز او اضطهاد .

٤ - حركة الخامس والعشرين من مايو - اعلان ٩ يونيو

من بين الاسباب التي دفعت بحركة الخامس والعشرين من مايو ١٩٦٩ كان العمل على نفادي وضع دستور اسلامي يعمق من الفوارق والتناقضات بين الشمال والجنوب ويفرض دكتاتورية عدنية تعمل على اضطهاد القوى الديمقراطية في شمال البلاد وجنوبها ، وليم تكن غريبا ان تكون من اولى الخطوات التي اتخذتها حركة الخامس والعشرين بمبادرة من المناضل الشيوعي « جوزف قرنق » والقوى الديمقراطية التي ايدت تلك الحركة اعلان برنامج للحكم الذاتي للمديريات الجنوبية في التاسع من يونيو - بعد اسبوعين من وصولها للسلطة .

ما هي اهم النقاط التي تضمنها بيان ٩ يونيو ؟

- اولا : اعلن البرنامج اعتراف السلطة بواقع الفوارق التاريخية والثقافية واكد ان وحدة البلاد يجب ان تبنى انطلاقا من هذه الحقيقة .

- ثانيا : اعلن اعتراف السلطة ممثلة في مجلس الثورة والوزراء بحق الشعب في جنوب السودان في الحكم الذاتي الاقليمي .

- ثالثا : اشترط لتنفيذ برنامج الحكم الذاتي الاقليمي نشوء حركة ديمقراطية ذات طابع اشتراكي في الجنوب تسد الطريق امام محاولات الاستعمار للتغلغل وتستولي على مقاليد السلطة هناك .

- رابعا : وفي سبيل تنفيذ برنامج الحكم الذاتي الاقليمي اقرت الخطوات الاتية :

ا - استمرار قانون العفو العام .

ب - تطوير الجنوب ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا

ج - تعيين وزير لشؤون الجنوب .

د - تدريب الكادر المطلوب .

هـ - انشاء لجنة تخطيط اقتصادي وتخصيص ميزانية خاصة للجنوب .

ولقد بدأت السلطة الجديدة في تنفيذ ذلك البرنامج وانشاء ادارة خاصة لشؤون الجنوب تحت اشراف وزير شؤون الجنوب هدفها تنسيق اعمال جميع الوزارات الخاصة بالجنوب . لقد استطاعت تلك الادارة اعادة الحياة الى جميع المشاريع الاقتصادية التي عطلتها الاضطرابات في الجنوب وذلك منذ العام الاول لانشائها ومنح تمويل مشاريع البن والشاي والارز والذرة وكذلك مصانع الاسمنت . كما قامت تلك الادارة بحفر العشرات من الابار وكذلك افتتاح جميع المدارس والمستشفيات التي أقفلت نتيجة للاضطرابات . وكان من اهم ما قامت به ادارة شؤون الجنوب هو وضع برنامج استثنائي عاجل لتوطين الاف المواطنين الجنوبيين الذين عادوا الى مدنهم وقراهم بعد اعلان الحكم الذاتي الاقليمي. وكذلك نمت ترقية العديد من الجنوبيين الى مراكز عالية في قوات الامن وفي الخدمة المدنية كما عين اول سفير جنوبي .

غير ان الشيء البارز حقا من بين جميع الانجازات هو نشوء حركة ديمقراطية قوية قوامها شباب الجنوب ومعلميه استطاعت ان تشكل قوة محسوسة في مدن الجنوب وقراه ، واستطاعت تلك الحركة والمتعاون معها تجاهد الشباب السوداني تنظيم مهرجانين كبيرين احدهما بجوبا والاخر بواو حضرهما عدد كبير من مندوبي الشباب من مختلف انحاء العالم . لقد كان من الواضح ان مستقبلا باهرا ينتظر الحركة الديمقراطية في الجنوب .. حتى فطرق الحركة الديمقراطية في الجنوب .. « جوزف قرنق » واعماله العديد من قادتها بعد احداث يوليو من العام الماضي ثم باتهامه المخزي مع قادة التمرد في بداية هذا العام .

٥ - اتفاق اديس ابابا يعني الانفصال

لقد عبرت الدوائر الاستعمارية والرجعية عن غيظها بالاتفاق الذي ابرمه مع قيادة الانيا ناديس ابابا في مطلع هذا العام . وللعناصر الاستعمارية والرجعية الحق ، كل الحق ، في ان تعبر عن فرحها بذلك الاتفاق . فما حققته على مدى سنة عشر عاما استطاعت اليوم تحقيقه على يد التمري وبطانه الماجورة . ففي اكتوبر من العام الماضي ، وكجزء من التحول الذي حدث في السياسة الداخلية والخارجية لنظام النميري بعد احداث يوليو الدامية ، عمل النميري بمساعدة العناصر الاستعمارية العميلة التي الفت حوله على وضع دستور خاص بالجنوب ، بحيث صاغته بعدا عن الشعب وفي سرية تامة دون علم الاوساط الوطنية في الشمال والجنوب بهدف العمل على تصفية مشكلة الجنوب وتسليمه للعناصر المجرده - حتى يتفرغ لضرب الحركة الجماهيرية التقدمية في البلاد لم ينضم الى اتحاد الجمهوريات العربية .

■ ما هي اهم عناصر الاتفاق وما هو مضمونه ؟

بموجب الاتفاق تشكل الوضع الدستوري للجنوب على الوجه الاتي :

تنشأ حكومة منفصلة للمديريات الجنوبية يطلق عليها اسم « المجلس التنفيذي » برأسها « رئيس » . يتم انتخاب الرئيس والحكومة بواسطة « مجلس الشعب » الذي يتكون من منتدبين عن المديريات الجنوبية الثلاث . تمارس تلك الحكومة جميع السلطات التي تمارسها عادة الحكومات المستقلة ما عدا سلطة اصدار العملة والتمثيل الدبلوماسي الخارجي بينما تحتفظ بحق خلق علاقات تجارية واقتصادية مباشرة مع الدول الاجنبية وممارسة التمثيل الدبلوماسي في حيز هذا النطاق . الحفاظ على الامن يؤول لقوات امن جنوبية وبتشكل نصف الجيش الموجود بالجنوب من جنوبيين بعطى الاسبقية عند تجنيدهم لجنود الانانيا .

ان هذا الاتفاق لا يقع من زاويه مضمونه الدستوري ولا السياسي ضمن الحكم الذاتي الاقليمي الذي تقدم به الحزب الشيوعي السوداني وقبله غالبية المواطنين بالجنوب، بل هو انفصال حقيقي يتم عند تنفيذ بنود الاتفاق ، فهو يعني نشوء حكومه انفصالية في الجنوب : فالسلطات التي لا تمارسها حكومة الجنوب هي سلطات شكلية - فالهدف من عدم الحسك بسلطة اصدار العملة هو ضمان استمرار تمويل المشاريع الانمائية والاجتماعية بواسطة الخزينة العامه في الشمال، اما عدم ممارسه التمثيل الدبلوماسي فهي تصبح امرا لا معنى له عند ممارسة التمثيل التجاري والاقتصادي الذي يهدف الى ايجاد مدخل مباشر لقوى الاستعمار الجديد في الجنوب . اما اشتراط ان يكون نصف الجيش من الجنوبيين واعطاء اسبقيه لجنود « الانانيا » المتمردة فهو لا يعني سوى خلق جيش انفصالي بالجنوب وتسليح الانانيا تسليحا جديدا على حساب الجيش السوداني الذي فقد الكثير من الارواح والعتاد في نضاله ضد عناصر الانانيا المتمردة في مدى سنة عشر عاما .

فاذا اضفنا الى كل ذلك ان النميري قد عمل على تصفية الحركة الديمقراطية الثابة في الجنوب باتهامه للمناضل الشيوعي البارز جوزف قرنق وباعتقال وسجن العشرات من القدميين والديمقراطيين الجنوبيين يصبح النسجه الواضحة هي ان مقاليد السلطة في الجنوب سوف تؤول الى رتب الاسعمار والصهيونة المتمرد جوزف لاغو .

وهذا هو السر وراء غبطه الدوائر الاستعمارية التي عملت كل جهدها للوصول الى ذلك الاتفاق . ولا غرابه فالعديد من المؤسسات الكنسية التي كانت تقف وراء الاتفاق في اديس ابابا كانت من بين المؤسسات التي وردت اسماؤها عند محاكمه الرئزق الالماني الغربي شابنز بالخرطوم .

ان البلاد العربية التي دفعت النميري للوصول الى هذا الاتفاق بهدف « تحليمه » من مشكله الجنوب لسهل انضمامه لاتحاد الجمهوريات العربية سوف يدفع الثمن غاليا عندما يحقق لها ان هذا الاتفاق لن يؤدي الى حل المشكله بل سيفود الى انشاء قلعه استعمارية ذات علاقة حميمة مع الاستعمار والصهيونة - قلعه لضرب حركة التحرر العربي والافريقي وحائطا صينيا يفصل بين الثوريين العرب والافريقية .

منصور

■ قرية فيتنامية جنوبية ، كما بدت بعد ان قصفها الامريكيون واجتاحوها في العام الماضي .. صورة عن « الانماء » ! ■

الوجه الاقتصادي لسياسة الفيتنمة

واشنطن تضع خططاً للفيتنام وكأنها باقية الى الأبد ...

الثورة تضرب الجهاز العسكري للإمبريالية وأساسها الاقتصادي

برغم دخول العراع في فيتنام مرحلته الجديدة وزعام المبادرة بايدي الثورة، ورغم المؤشرات المتراكمة منذ سنة ١٩٦٨ ، بخسارة الولايات المتحدة حربها العدوانية ، فان واشنطن تعمل وكأنها ستبقى ابدا في فيتنام ، بشكل او باخر ، اي تعمل وكأنها راغبة للحرب .

لهذا ليس من المستغرب ان تكون الولايات المتحدة قد اعدت لعباب اقتصادية مختلفة « لفيتنام - ما بعد - الحرب » ، كما تصورها المصالح الامبريالية الامريكية ، فلدى واشنطن اليوم عددا من الدراسات المتنهة والجارية حول ما تسميه « التنمية الاقتصادية لفيتنام - ما بعد - الحرب » ، وهو تعبير المقصود منه الايهام بنوايا اجابية مضللة ، لخطة الطبيعة الحقيقية لهذه الخطط الامبريالية .

طبعا ، هزيمة الولايات المتحدة النهائية في فيتنام ، والتي ستتمثل في اضطرار واشنطن الى الخروج مرغمة من فيتنام ، من شانها القاء هذه الخطط ، التي لا تعود امورا واردة في مستقبل فيتنام المستقلة ، الموحدة ، ذات السيادة .

ولكنن من جهة اخرى ، تبقى هذه الخطط والحقائق الاقتصادية التي تنمو حاليا في جنوب فيتنام ، ذات اهمية من حيث التعرف الى منطق ونوايا الامبريالية الامريكية هناك ، التي تعتبر هذه الحرب العدوانية استثمارا باهظا ، لكن لا بد منه ، كاستثمار اولي اساسي يمهد لما هو اعظم بالنسبة لها .

في هذا المجال يعتبر تقرير « لينثال - تولا » الذي وضع في سنة ١٩٦٩ ، اكثر هذه المعابر اثارة ، اذ هناك العديد منها الذي لا يزال تحت حماية المخططات السرية للدولة الامريكية ، وهذا التقرير هو ناتج عمل « مجموعة التنمية المشتركة الامريكية - الفيتنامية » والتي تراسها كل من تولا ولينثال ، الذي كان رئيسا للجنة الطاقة الذرية (الامريكية) وهو من قدامى دعاة الحرب الامريكية في فيتنام .

ان تقرير « تولا - لينثال » يقوم عمليا ، على الافتراض بان الولايات المتحدة ستربح الحرب . اكثر من ذلك ، انه يزعم بان الحرب قد ساعدت جنوب فيتنام على اساس « ان الدمير المادي هو في الحد الادنى .. بينما ثروة البلاد الاقتصادية قد ازدادت » (!)

ويوضح المقطع التالي من التقرير هذا المنطق ، ويتضمن بالاضافه ، اشارات عن الهدف : « ان فيتنام لم تدمر بسبب الحرب . بل على العكس فقد ازدادت قوة في بعض النواحي : ان اعدادا كبيرة من مواطنيها في الواقع ، قد شردت من اراضيها وبيوتها ، ولكن اخرين اكتسبوا مهارات جديدة سكون ذات قيمة كبيرة لاقتصاد التامي في قترة ما بعد الحرب . وصحيح ايضا ان بعض اقسام الهيكل النحي للاقتصاد قد اصيب باضرار جسيمة ، خاصة الطرقات وخطوط السكك الحديدية ومنشآت للطاقه رئيسيه ، ولكنها كلها من الممكن اصلاحها ، وهذا ما يحدث فعلا . كما انه تم توسيع سهلات اخرى في الهيكل النحي خلال الحرب خاصة المطارات والمراكز البريدية ، والى حدى سكون ملائما للاستخدام في زمن السلم ، وفيتنام بصوره خاصه ليس عندها انه دون خارجه ، بل وعندها احتياطي ضخم من العمله الصعبة. وهناك ما يدعو الى التفاؤل في مثل هذه الظروف .. »

ان مثل هذا الكلام لا يفضح المنطق الامبريالي فحسب ، وانما هو الكلام الذي يستخدمه المستعمرون الجدد في كل مكان ، وهو الكلام الذي استخدمه الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، والاستعمار البريطاني في روديسيا ، والاستعمار البرتغالي في انغولا وموزمبيق ، والاستعمار الاسباني في الصحراء الغربية ، والاستعمار الامريكي في فيتنام .

ان مثل هذا الكلام يفضح ايضا ، ان الولايات المتحدة ، ستكون في حال انتصار الولايات المتحدة، لصالح الشعب الفيتنامي (!) بل ان ما يشير اليه من « ايجابيات » ، مثل « انسكاب اعداد كبيرة من الفيتناميين مهارات جديدة » تزعم العويض على نشرد اعداد ضخمه من الشعب، ومثل الوسعات في الهيكل النحي « انجابه » من حيث كونها لا تناقض وحظ الامبريالية في فيتنام ، لان في فرصها هي الاقتصادية وليس وليس الى مجرد السيطرة على ثروات البلاد البشريه والطبيعية .

وعندما يعدد الغرير البراهين ، من شبكة المطارات والمرافيء والطرق الرئيسية وغيرها ، التي بناها العسكريون ، فهو يريدها براهين على ايجابيات الدخل العسكري الامريكي في فيتنام ، ولكنها في الواقع براهين بؤشر الى الاهمام بناء الهيكل النحي للاقتصاد وبوسعه فقط على اساس خلق الوضع الملائم للتغلغل الامبريالي في فيتنام ما بعد الحرب .

وقد عرض هذا التقرير لنقد شديد في اوساط النار المعارض للحرب في فيتنام : فالولايات المتحدة ليست منصرة ، اولا . وثانيا ، ربما لن تكون التنمه الزراعيه ممكنه على النطاق الواسع الذي تصوره هذه الخطط لان القوات الامريكية قد سمحت الاراضي المزروعة والغابات في فيتنام ، عندما استعملت الاسلحة الكيماوية الحارقة لكل ما هو اخضر ، وبسبب القنابل التي حفرت الريف الفيتنامي الى درجة يبدو كجسم هائل اصيب بالجدري ، بحيث اصبحت فيتنام بلد الارز ، بلدا مستوردا للارز ، ومن الولايات المتحدة !

دراسة اخرى وتكهنات جديدة

وهناك دراسة حديثة اكثر ، للبنك الاسيوي للتنمية ، في مانيلا ، الفيليبين في سنة ١٩٧٠ ، وضعها اصل بنوا استاذ العلوم التجارية في جامعة كولومبيا . وهذه الدراسة اقل تفاؤلا في افتراضاتها ، واهميتها انها تعكس على ما يبدو اراء حكومة نيكسون .

يتكهن « بنوا » بان القتال سينتهي في سنة ١٩٧٢ ، ومن دون معاهدة ، وبسبب قرار هانوي بالانسحاب من الساحة (!) وبعضي في تكهناته قائلا بان الحرب بالتالي ستنخفض تدريجيا الى مستوى حرب عصابات في حدها الادنى ، وان قوة امريكية من « المتوعين » بحجم ٢٥ الف جندي سترابط مع بضعة الاف اخرى من القوات في جنوب فيتنام .

ويتنقل « بنوا » الى الناحية الاقتصادية فيقول على ضوء ما تكهن به بان مشكلة اقتصاد ما بعد الحرب ستكون مشكلة صيانة الجيش السايغوني الذي تم بناؤه على صورة الجيش الامريكي واصبح اليوم واحد من اكبر جيوش العالم . وتكهن بان هذا الجيش سيبقر على الاقتصاد غير المسعر ، وستزداد مطالبانه كلما نقوت وكاثره . وهو سيكون كمؤسسة عسكريه فيتنامية جنوبية ، بمثابة الحاكم الثانوي المسيد ، الذي يحكم باسم البنتاغون ، وان هذا امر لا يمكن تجنبه ، وسيسبب ازمة اقتصادية طويلة الامد .

لهذا يعتقد « بنوا » بان طريق تجنب هذا الاحتمال الاكيد هي تغيير الجيش باشراكه في برامج « العمل المدني » ، والاعتماد بصوره اكثر على « قوات الدفاع الشعبية » السايغونية ولكنه يعترف ان احتمالات مثل هذا القمر ليست مشجعة .

الغزو .. بصورة « اصلاح » !

وهناك الوجه دراسة اخرى بعدها اندرو كوردير عميد كلية الشؤون الدولية في جامعة كولومبيا ، وهو يرئس المجموعه التي اندبتها وزاره الخارجيه الامريكيه ، وعنوان الدراسة هو « الدور الممكن للامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية في اصلاح فيتنام الاقتصادي » .

ونجدر الاشارة هنا الى ان « ارثر سمبلس » العالم الاقتصادي من هافارد ، هو من اسرز عناصر هذه المجموعه ، فقد حصل على شهره واسعه كواحد من مستشاري السي.اي.اي في شؤون فيتنام ، كما انه قد عمل مع « انبال دوسولا بوول » ، خبير الدعاية الامريكي في خطط « تهدئة وتطهير » الريف الفيتنامي في اواسط الستينات ، ولحساب السي.اي.اي ايضا فالمعروف ان بوول يعمل ايضا كمستشار لوكالة الاستخبارات المركزية .

وهذه الدراسه تشر كما تشير غيرها من الدراسات الاقتصادية المماثلة ، الى ان اكبر مصدر انفاع من فيتنام ليس الزراعة بل مخزون الايدي العاملة الرخيصه والوفيرة .

ومن هذه الدراسة يمكن استخلاص سيناريو التنمية الاقتصادية لفيتنام - ما بعد - الحرب كما تصوره الامبريالية الامريكية : يمكن تشغيل السكان في صنع السلع للتصدير من اجل الحصول على العمله الصعبة اللازمه لدعم النظام العسكري (!) لان هذا النظام في الواقع ، هو الذي سيكون الضمانه التي ستحمي المصالح الامبريالية التي سيبدا بالتغلغل المكثف في فيتنام ما بعد الحرب (حسب ما تامل واشنطن ، طبعا)

الامبريالية تغزو اقتصاديا

طبعا هذا لا يعني بان هذه المصالح ما تزال في مرحلة الانتظار ، بل على العكس : فقد بدات وعلى مستوى صغير ، الشركات الفرنسية واليابانية والامريكية في استعمال جنوب فيتنام كما فعلت من قبل في تايوان وجنوب كوريا واندونيسيا ، وذلك كمكان لتجميع السلع التي يمكن بعد ذلك شحنها الى اسواق اخرى . ويقال ايضا بان رجال الاعمال اليابانيين سيحلون محل الجنود الامريكيين في فترة ما بعد الحرب .

ولدى « سيتروين » و « تويوتا » معامل للتجميع ، وحسب مصادر حكومية سايغونية ، فان شركة « فورد » ايضا ، تنوي انشاء معمل لتجميع الشاحنات في بيان هوا ، وبستوعب ٢٥٠ عامل ، وبستورد كافة القطع ، وتكون للشركة الحق بنقل كافة ارباحها من هذا المشروع الى الولايات المتحدة ! كذلك اعلن بان وكالة التنمية الدولية (الامريكية) ستساعد شركة فورد اذا تحقق هذا المشروع !

ولدى شركة « متسوبيشي » اليابانية، معملا للادوات الزراعية ولمحركات قوارب الصيد ، تصدرها الى كل من كمبوديا ولاوس . كما ان لشركتين يابانيتين اخريين خطط لانشاء مصانع لانتاج الاليات الزراعية .

وتنوي كل من شركة « رينو » الفرنسية وشركة « نيسان » اليابانية ، انشاء مصانع لتجميع السيارات . في الواقع بنشط رجال الاعمال اليابانيون في جنوب فيتنام منذ اليوم ، وسعون من اجل ان يكونوا قادرين على التاثير على توجه التنمية الاقتصادية فيما بعد الحرب - طبعا على امل ان تنتهي الحرب ولكن من دون ان يتمكن الشيوعيون من الوصول الى السلطة (!)

واليابان على ما يبدو تسعى لان تكون شريكا تجاريا هاما لكل من جنوب وشمال فيتنام ، خاصة وان وجودها الان في الجنوب يعطيها امتيازات اكثر من رجال الاعمال الامريكيين مما يجعلهم براهنون على ان يكونوا اداة الاستثمارات الامريكية هناك في فترة ما بعد الحرب ، وانطلاقا من قناعة لديهم بان القتال سينتهي بتسوية سكون الى حد ما ملائمة لواشنطن (!)

ويقدم رجال الاعمال اليابانيون اليوم الاعتمادات مثلا ، لبناء محطة للطاقة الحرارية خارج سايغون ، ويدرسون حاليا امكانية تقديم اعتمادات لمشاريع للري بالاضافة الى مشاريع لوسيع شبكات الهاتف والمياه في سايغون . كذلك تحاول شركة خطوط فيتنام الجوية التي تملك نفس ، اقناع اليابانيين بالدخول فيها كمستثمرين . هذا بالاضافه ، الى وجود معامل تجميع لشركات الكترونية يابانية مختلفة ، في جنوب فيتنام من بينها شركه « سوني » .

وقد اشارت مجلة «الشرق الاقصى الاقتصادية» مؤخرا ، الى نشاط ياباني بارز في الجنوب . وذكرت كامثله ، الخطط الهندسيه اليابانية الموضوعه لاقامة مشروع اتاح الطاقه يمكن ان يوفر الطاقه اللازمة للري ، ولمركز صناعي ، كما ذكرت معمل « تويوتا » لتجميع السيارات ، ومشروعا لصناعة الاخشاب ، ومشروعا لتربية الاف من رؤوس البقر .

اما فيما يتعلق بالشركات الامريكيه ، فان شركة « فورموست - ماكسون » للالبان ، تعتبر اكثرها نجاحا . ان معظم مبيعاتها للعسكريين .

كما ان وكالة التنمية الدولية تدبي ارباحا بنسبه ١٥٪ . وتامل شركة « رينولدز » للبيع بيان بدأ انشاجها في جنوب فيتنام ، بمساعده وكالة التنميه الدولية ، على اساس ان الفيتناميين نانوا بدوقون طعم سجائر ونسون وسالم (!) كذلك تامل شركة « بونسوسان فود » انشاء معملا للخميرة، بينما تعلنشركة «جونسون» الدولية ،١٪ من معمل للافيشه ، وتدرس شركة « كايزر » للاسمنت امكانيات تجارة الاسمنت في الجنوب .

تفاؤل وهمي وهزيمة واقعية

في الواقع ، برغم تدهور الوضع الاقتصادي في جنوب فيتنام ، فان المسؤولين في وكالة التنمية الدولية بيدون « تفاؤلا » غريبا بالمستقبل ، انهم يؤكدون بان التدخل الامريكي العسكري في فيتنام قد ساعد عملية التنمية فيها (!) وهم يعدمون الادلة على ذلك والتي تتحول في الواقع الى اعتراف منهم بطبيعه الحرب الامريكية التي نشنها الولايات المتحدة هناك .

وتحاول اليابان استغلال هذه الحرب لمنافسة المصالح الامريكية . وقد الح تقرير وضعه مؤخرا اتحاد المنظمات الاقتصادية اليابانية ، الح على الحكومة اليابانية بان تتدخل بصورة اكبر في جنوب فيتنام قبل توقف القتال لتسبق المنافسين الاخرين . وقد ايد الاتحاد في هذا التقرير ، اقتراح سايغون بانشاء منطقة حرة في خليج كام رانه .

وبشير التقرير الياباني الى كون العامل الفيتنامي متفوق على هؤلاء في البلدان المتاخمة . وبكشف بوضوح عن طبيعة خطط المصالح اليابانية في جنوب فيتنام في الفترة من استشاجاته حيث يرد التالي :

« ان اكبر العراء للمصالح الاجنبية لان تستثمر في فيتنام هو من دون شك ، المخزون الكافي من القوة العاملة الرخيصة . ولان ازدياد هذه المصالح الاجنبية فيها سيؤدي تدريجيا ، الى الانخفاض التدريجي في القوى العاملة المتوفرة ، يجب الاهتمام الخاص بمسالة ضمان مصدر ملائم من القوة العاملة ذات الكفاءة العالية والرخيصة والتي لا تترك العمل بسهولة .. »

ولقد ابدت شركات دولية مختلفة بما فيها اليابانية، اهتماما كبيرا في الحصول على امتيازات للتنقيب عن النفط . وقد اجريت في الواقع تحقيقات عدة في المناطق الساحلية . وكما جاء في تقرير « لينبورك نايمز » ، فقد حدث ان سعى الفرنسيون الذين ينقبون في كامبوديا لاقناع سايغون بالسماح لهم بالاشراف على المزايدات ، ولكن عندما احتج رجال النفط الامريكيون بواسطة السفارة الامريكية في سايغون ، رفضت زمرة « ثيو » فورا العرض الفرنسي . فرجال النفط الامريكيون على ما يبدو مقتنعون بوجود النفط في مياه ساحل جنوب فيتنام، وهم قلقون بالتالي من احتمال نجاح الثورة الفيتنامية ، وقد نقلت الصحيفة قول احدهم : « .. اذا حدث وقامت في جنوب فيتنام حكومة الثلاثية فان الشيوعيين لن يتسامحوا بوجود امريكيين ينقبون عن النفط ، حتى في الساحل ، ولكنهم قد يقبلوا بالفرنسيين او باليابانيين » (!)

في الواقع حتى على صعيد النفط في فيتنام ، فان الولايات المتحدة تعمل وتخطط وكانها باقية .

ففي شهر تموز ١٩٧١ ، اعلنت واشنطن بانها ستنشيء ١٦ مركز رادار لمراقبة تحركات السفر على طول الساحل الفيتنامي ، وانها تنوي اعطاء منشاة الرادار للبحرية الفيتنامية . وزعمت بان الهدف هو وقف السلل فحسب . ولكن احد المستشارين الامريكيين صرح باكثر من ذلك ، قال بان لهذه الشبكه من منشات الرادار اغراض متعددة : ان ٩ من اصل المراكز السة عشر تشرف على منطقة يتوقع ان تدخل الشركات الامريكية واليابانية في مزايدة للحصول على حقوق التنقيب عن النفط فيها !

والمسالة في الواقع هي ليست ما اذا كانت هناك كميات ضخمة من النفط ام لا . ان الشركات الكبيرة لا تريد النفط لنفسها فحسب ، بل وكما اشار الاقتصادي النفطي مايكل نازر ، انها ربما تريد ايضا ان تمنع القر من الحصول عليه للخطر الذي شكله هذا الاحتمال اذا صح، على سيطرتهم على الاسعار العالمه .

وازاء هذه الحقيقة ، فان انهاء الصراع في فيتنام ، بل وعلى انحاء الهند الصينية ، لا يمكن ان يتحقق من خلال تسوية الا اذا كانت منسجمة كليا وشروط الحكومة الثورية المؤقة لجنوب فيتنام ، والتي لا تترك حتى فجوه امام الامبريالية الامريكية تستطيع السلل منها . وواشنطن تعرف ذلك ، ومن هنا اصرارها على المضي بالمفاوضه وعدم التخلي عن كل ما استعمره هناك . ان هذا هو مازق الولايات المتحدة في فيتنام ، واحداث فيتنام الحالية تشر مره اخرى بان طريق خروج واشنطن من هذا المازق هو طريق الخروج الكامل المرغم ، غير المشروط .

إستمرار التدهور السياسي والاقتصادي في المغرب رغم كل المسرحيات التي يمثلها القصر الملكي!

منذ حوالي خمسة اشهر دخل الحكم المغربي بمفاوضات مع « الكتلة الوطنية » وهي عبارة عن تحالف بين حزبين لا يتجاوز الاثنان العوفي ، ولم يكن مستغربا ان لا ينجم عن هذه المفاوضات اية نتيجة ايجابية ، ما دامت الكتلة الوطنية لم ترق الى مستوى جبهة وطنية حقيقية . ولكن هذه المفاوضات قد اشارت الى عمق الازمة السياسية التي يعيشها النظام المغربي ، تلك الازمة التي جعلته يخبط في حلول ارتجالية يسعى من خلالها لتبرير مواقفه التي بدأت بالانهيار والسقوط امام تراكم الازمات واستفحالها .

فعلى الصعيد الاجتماعي بات التدهور هو الاتجاه الوحيد الذي تسير فيه الحالة الاجتماعية في المغرب . اذ ان اشتداد البؤس اكثر فاكثر في اوساط الجماهير الكادحة بالمدن والوديان ، وانخفاض الاجور في نفس الوقت الذي يرتفع فيه غلاء المعيشة ، واستفحال البطالة ، بالاضافة الى ما ينجم عن مثل هذه الحالة من هجرة متزايدة في صفوف العمال ، فقد خرج من المغرب حوالي ٣٠٠ الف عامل يعرضون الان لاشد استغلال على ايدي الرأسماليين الاجانب ، زد على ذلك تفاقم انتشار بعض الاوبئة الاجتماعية الفتاكة ، كالتصوصية والبغاء والتسول ، ان كل هذه المظاهر انما تشير بوضوح الى الحالة الاجتماعية المتدهورة يوما بعد يوم التي يعيشها المغرب .

هذا على الصعيد الاجتماعي ، والذي هو بطبيعة الحال مرهون بتدهور الوضع الاقتصادي الذي صار عاما وشاملا ، وتنشأ من جرائه على التوالي مشاكل جديدة معقدة مثل انخفاض الانتاج المحلي ، وانخفاض كمية تسويق الحوامض ، بالاضافة الى قلة الناقلة التجارية للفوسفات المغربي ، تلك المادة التي اصبحت الولايات المتحدة منافس المغرب الخطير فيها ، وسينضم غدا منافس جديد للمغرب ، هو الاستعمار الاسباني الذي يمثل مناجم « بوكراع » لانتاج الفوسفات في اقليم المغرب الصحراوي الرازح تحت قيود المستعمرين الاسبان .

كما يعيش المغرب ورطة مالية خانقة سببها الديون المتراكمة عليه ، وهو ملزم سنويا بدفع ديون تفوق بكثير قدر القروض والمساعدات التي يتسلمها سنويا .

اما في الميدان السياسي فقد وصلت الازمة حدا اوقع الحكم في حيرة وارتباك ، بدليل ان المفاوضات التي دخلت فيها « الكتلة الوطنية » مع الحكم منذ خمسة اشهر مرت في غيبة الشعب ، وصاحبها انشقاق المتفاوضين مع الحكم ، وفضلا عن ذلك فان حملات الاعتقال الجماعية التي تقوم بها السلطة منذ مدة في صفوف الطلاب والاساتذة والعمال والصحفيين ، ان هذه الحملات التي يقصد منها خنق الحريات الديمقراطية واضطهاد المناضلين الثوريين على اختلاف ميولهم ،

انما تعبر عن الحالة المستعصية التي اصابت حكام النظام الرجعي في المغرب ، نتيجة عجزه وفشله في مواجهة المشكلات الاجتماعية والسياسية التي يتعرض لها . كما انه من الضروري القول انه بعد فشل سياسة الحكم المطلق المركز على طبقة الاقطاع وعلى الاستعمار الجديد ، وبعد فشل سياسة القمع المتبعة ضد قواعد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ولسائر القوى الوطنية ، هذه القوات التي برهنت عن اخلاصها وتضحياتها في سبيل الشعب ، خاصة في محاكمة مراكش الشهيرة

وبعد تصاعد النضال الكفاحي للطلاب والتلاميذ وبعد رفض الجيش مؤخرا تنفيذ سياسة الحكم وبعد فشل الحسن في استرجاع المشروعية عن طريق الاستعداء الاخير . بعد فشل كل ذلك اراد الحكم الخروج من الهوة السحيقة باستعمال « الكتلة الوطنية » كجسر للخروج من اخطر ازمة عرفتها الاسرة المالكة ، ويتجلى ذلك في اصرار الحكم على مشاركة الكتلة الوطنية ، او على الاقل جزء منها ، كما يتجلى ذلك في محاولته السر وراء بعض عناصر الكتلة ، حيث روج لذلك اشاعات عن قبول بعض هؤلاء المشاركة في الحكم مقابل القيام ببعض الاصلاحات التي لا تمس مصالح الاقطاع والاستعمار !

لقد كان على الاخوة في « الكتلة الوطنية » ان يختاروا وفيا اخر غير الوقت الذي نحل فيه الذكرى السابعة للانعطاف التاريخي في مسيرة الشعب المغربي ، وكان على الذين شجبوا بالامس انتفاضة ٢٣ اذار ان يصححوا مواقفهم اليوم وبعودا مع جميع الوطنيين اجلالا لارواح شهداء الانتفاضة المجيدة . ونحن على ثقة بان هذه الذكرى لن تفقدها حق قدرها سوى الاطفال الذين سيمهم سادق ودرك الحسن ، والنساء اللواتي فقدن ازواجهن وغير هؤلاء من الذين ذهبوا ضحية الجرائم الوحشية التي ارتكبت في ذلك اليوم .

كما ان حقيقة الحوار وحسن نية الحسن وصدقه سيتم بوضوح الاجراءات والجرائم التي ارتكبها في الايام الاخيرة :

■ ١ ـ بعث الحسن الثاني فريقا من الشرطة للتحقيق بالسفارات المغربية العاملة في بعض العواصم العربية والاجنبية للتامر على مناضلين فضلوا الشرد على مصافحته بيد ملطخة بدم الابرياء .

■ ٢ ـ اختطف الشرطة ١٤٠ شابا من بينهم شباب شاركوا في احداث مختلفة ووضعهم في سجن « تاكنيت » .

هذه هي الصورة الحقيقية التي تكمن وراء المجموعة في الاشغال الشاقة ، في زراعة الاراضي وردم المستنقعات وفي الحصول على القوت والغذاء مما يزرعونه ، ويعيش هؤلاء في حالة يرثى لها اذ ان بينهم عدة دكاترة من كبار العلماء في اندونيسيا ، مثل العالم سوبراديو والكاتب الكبير اناناتور وعدة صحافيين يعانون من العذاب والقمع كما ان بعض العسكريين يعومون « مثقف » الذين « غرروا » بالمثقفة الاجنبية و « المثقفة المسمورده » . وخلال السنة الماضية توفي اكثر من عشة شخص بسبب مرض الملاريا الذي ينتشر في الجزيرة بسبب الغذاء السيء والاوساخ المتراكمة بينهم .

ومجموعة «ب» التي تضم العديدين من المناضلين السياسيين وضعت في مخيمات خاصة في الارياف وتقوم الدولة باستعداء منها في بعض المراقي والقطاعات كبناء الجسور وفتح الطرقات حيث تعبر ما يعومون به من اعمال شاقة بينما تطعامهم وغذائهم .

ولكن قسوة النظام السوهارتي تظهر جلية في نوعين من العذاب : الاول الاستجواب الشفعي حيث يقوم احد الضباط بتلقين المتهم عقيدة الجيش العسكرية الحاكمة التي ان لم تعترف بها « المجرم السياسي » طبيعيا يقوم اشرطة التسجيل الكهربائية بزرعها في دماغه ، وينتج ذلك عادة عذاب جسدي مهني لاعادة السجين الى الصواب .

وحدث في السنة الماضية ان بعض المعتقلين من الفئة «ب» قد اخرجوا من السجن بعد ان قام الرأي العام العالمي باستنكار الاعتقالات والتعذيب ، ولكن خروجهم لم يكن لصالحهم وصالح الحركة التقدمية اذ ان الدولة سلطت عليهم « مفاوير جيشها واستخباراتها » التي اخذت بتصفيتهم الواحد تلو الاخر لانهم كانوا يعتبرون خطرا عليها .

وهكذا تظل السلة السوهارتية الطاغية تنكل باعضاء الحركة الوطنية والشيوعية ، وكل حديث عن الحرية والديمقراطية يطلع به المسؤولون ليس سوى تزوير فاضح للحقيقة الظاهرة امام الرأي العام الاندونيسي والعالمي ، ومع اشتداد التغلغل الغربي والامريكي في كل المجالات الاقتصادية ، تشتد الحملة حاليا على ما تبقى من الحركة التقدمية خارج مخيمات الاعتقال والسجون خدمة للامبريالية التي تخاف على مصالحها وعلى شركاتها التي تنهب الشعب الاندونيسي.

وفي الرسالة التي نشرها الحزب الشيوعي الاندونيسي عن ظروف المعتقلين واوضاعهم يتحدث ايضا عن الكثير من المواطنين الذين لا علاقة لهم بالانقلاب او بحركة الضباط قد لاقوا حتفهم نتيجة الاعمال التعسفية والارهابية التي يقوم بها جيش سوهارتو وطغمته العاشية

يبقى علينا ان نقول ان الشهداء الذين يتساقطون في سجون اندونيسيا لا بد ان تصل اليهم راية الثورة الفيتنامية منتصرة الى ايديهم والى فيتنام اخرى في اندونيسيا تكون فيها نهاية العملاء !

السوهارتيون يصعدون عمليات تصفية الشيوعيين داخل السجون والمعتقلات

منذ ست سنوات والشعب الاندونيسي يرزح تحت نير حكم الكولونيلات والجيش الذي اخذ ينكل بالحريات وبالمعارضين له ، مدعوما بالامبريالية الامريكية وبالاخص من انظمة الحكم في اليابان وهولندا والمانيا الغربية التي وجدت في اندونيسيا ، وفي طبيعة نظامها الحالي، خير وسيط وعميل لتوظيف رساميلها ونهب الثروة المعدنية والبترولية في اندونيسيا .

وهجمة النظام العسكري السوهارتي على القوى التقدمية بدأت بحل كل النقابات وقمع كل تحرك عمالي وفلاحي في المدن والقرى ومن ثم في قرار الحكومة منع جميع الاحزاب وخصوصا الفكر الماركسي اللينيني وحظر نشاط الحزب الشيوعي الاندونيسي وكل التنظيمات والتعاونيات التي انشأها طيلة سنوات ، فبعد ان قام سوهارتو بضرب حركة الضباط في ٣٠ ايلول ١٩٦٥ ، تحول بعد ذلك الى ضرب القوى التقدمية ، فذهب ضحية ذلك اكثر من مليون شخص ضحية العمالة للامبريالية .

وقامت الحكومة السوهارتية بعد ذلك بتجميع كل المعتقلين ثم ارسلهم الى مخيمات الاعتقال والتعذيب في الجزر الكثيرة التي حولت الى سجون ضخمة عائمة يحشر فيها مئات الالاف ، وقد اخذ حكم الكولونيلات اليوناني الامثولة جيدا من ذلك وقام بدوره الجزر كسجون عائمة ، وبقسم المعتقلين الى ثلاث مجموعات :

الرقم «أ» يضم اللجنة المركزية والمناضلين البارزين من الحزب الشيوعي وآخرين من المنظمات التقدمية في البلاد وهؤلاء يكتب على ظهورهم اشارة تدل على انهم خطرين وممنوع على اي كان الكلم اليهم .

والرقم «ب» يضم اعضاء الحزب الشيوعي واعضاء من المنظمات الاخرى والعديد من العلماء والمفكرين والاطباء والمثقفين الذين اظهروا في حياتهم وممارساتهم انهم « مخربون » و « مفرضون » اي ان تفكيرهم لا ينطبق على تفكير الشلة السوهارتية، هذا عدا الطلاب واعضاء بعض المنظمات من اجل السلام ومناهضة الحرب في فيتنام ..

والرقم «ب» يضم الذين تعاونوا مع الحزب الشيوعي ، او الذين ناهضوا وعارضوا النظام على المجازر التي ارتكبها بالاضافة الى عائلات اعضاء من اللجنة المركزية والحزب الشيوعي .

ويقول تقرير وصل الى لجنة الدفاع عن حقوق الانسان والى محكمة العدل الدولية ان المعتقلين في اندونيسيا وصل الى خمسين الف مجرم سياسي ، وان الالاف الذين من مجموعة الرقم «ب» يعانون الكثير من العذاب والارهاق والقمع ، كما انهم حتى اليوم لم يحاكموا بل ظلوا في اقبية السجون والزرائب وبنابع القرير ان تقديمهم الى المحاكمة ليس واردا لدى الحكم السوهارتي الذي سيتركهم يموتون بالتدريج بسبب العذاب والجوع ، وذهب صحة ذلك بانه من اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي كما ان المئات غيرهم ماتوا دون ان يعرف احد لدى الشلة السوهارتية .

اما مجموعة الرقم «ب» التي بلغ عددها حوالي العشرين الفا فانها نفت بأكملها الى جزيرة « بورو » التي تؤلف مع جزر صغيرة حولها مخيما واسعا للاعتقال حيث وضعت المجموعة في الاشغال الشاقة ، في زراعة الاراضي وردم المستنقعات وفي الحصول على القوت والغذاء مما يزرعونه ، ويعيش هؤلاء في حالة يرثى لها اذ ان بينهم عدة دكاترة من كبار العلماء في اندونيسيا ، مثل العالم سوبراديو والكاتب الكبير اناناتور وعدة صحافيين يعانون من العذاب والقمع كما ان بعض العسكريين يعومون « مثقف » الذين « غرروا » بالمثقفة الاجنبية و « المثقفة المسمورده » . وخلال السنة الماضية توفي اكثر من مئة شخص بسبب مرض الملاريا الذي ينتشر في الجزيرة بسبب الغذاء السيء والاوساخ المتراكمة بينهم .

ومجموعة «ب» التي تضم العديدين من المناضلين السياسيين وضعت في مخيمات خاصة في الارياف وتقوم الدولة باستعداء منها في بعض المراقي والقطاعات كبناء الجسور وفتح الطرقات حيث تعبر ما يعومون به من اعمال شاقة بينما تطعامهم وغذائهم .

ولكن قسوة النظام السوهارتي تظهر جلية في نوعين من العذاب : الاول الاستجواب الشفعي حيث يقوم احد الضباط بتلقين المتهم عقيدة الجيش العسكرية الحاكمة التي ان لم تعترف بها « المجرم السياسي » طبيعيا يقوم اشرطة التسجيل الكهربائية بزرعها في دماغه ، وينتج ذلك عادة عذاب جسدي مهني لاعادة السجين الى الصواب .

وحدث في السنة الماضية ان بعض المعتقلين من الفئة «ب» قد اخرجوا من السجن بعد ان قام الرأي العام العالمي باستنكار الاعتقالات والتعذيب ، ولكن خروجهم لم يكن لصالحهم وصالح الحركة التقدمية اذ ان الدولة سلطت عليهم « مفاوير جيشها واستخباراتها » التي اخذت بتصفيتهم الواحد تلو الاخر لانهم كانوا يعتبرون خطرا عليها .

وهكذا تظل السلة السوهارتية الطاغية تنكل باعضاء الحركة الوطنية والشيوعية ، وكل حديث عن الحرية والديمقراطية يطلع به المسؤولون ليس سوى تزوير فاضح للحقيقة الظاهرة امام الرأي العام الاندونيسي والعالمي ، ومع اشتداد التغلغل الغربي والامريكي في كل المجالات الاقتصادية ، تشتد الحملة حاليا على ما تبقى من الحركة التقدمية خارج مخيمات الاعتقال والسجون خدمة للامبريالية التي تخاف على مصالحها وعلى شركاتها التي تنهب الشعب الاندونيسي.

وفي الرسالة التي نشرها الحزب الشيوعي الاندونيسي عن ظروف المعتقلين واوضاعهم يتحدث ايضا عن الكثير من المواطنين الذين لا علاقة لهم بالانقلاب او بحركة الضباط قد لاقوا حتفهم نتيجة الاعمال التعسفية والارهابية التي يقوم بها جيش سوهارتو وطغمته العاشية

يبقى علينا ان نقول ان الشهداء الذين يتساقطون في سجون اندونيسيا لا بد ان تصل اليهم راية الثورة الفيتنامية منتصرة الى ايديهم والى فيتنام اخرى في اندونيسيا تكون فيها نهاية العملاء !

صعود النضال ضد السيطرة الامريكية في بورتوريكو

في الاسبوع الماضي هاجم « بورتوريكو » ثكنة عسكرية قرب العاصمة ، وهي الثكنة التي تاوي مئات الجنود المقنين والاسلحة الجهنمية الامريكية واستطاعت تلك الوحدات تدمير القسم الاكبر من الثكنة ثم هاجمتها واستولت على بعض الاسلحة والذخائر وتركت في المكان نحو الف المنشورات التي تدعو الوطنيين في بورتوريكو للثورة على المستعمر الامريكي وطرده من البلاد نهائيا .

واستعمار الولايات المتحدة لبورتوريكو يعود الى سنة ١٨٩٨ ، عندما استغل العسكريون الامريكيون ثورة السكان على الاسبان الذين كانوا يستعمرون الجزيرة وانزلوا فيها الالوف من الجنود واستولوا على مقدرات الجزيرة وثرواتها بالقوة والاغتصاب ، ووافقت اسبانيا على ذلك النهش الاستعماري في معاهدة باريس التي « ضمنت وجود الولايات المتحدة الشرعي في المحيط الاطلسي » .

ولتاكيد السيطرة على الجزيرة التي تنتج الكثير من السكر والفواكه ، قامت الولايات المتحدة باعطاء الجنسية الامريكية للسكان واعلنت بورتوريكو دولة مستقلة لها علاقات وثيقة ومشتركة مع الولايات المتحدة بحيث ان الشؤون الخارجية والحاربة والاتصالات والنقل والنقد والتعليم والاقتصاد هي في يد الدولة الامريكية مباشرة وتدير هذا كله مع سلطات استثنائية ، حاكم امريكي عسكري ، يعاونه حاكم آخر في الشؤون المدنية من بورتوريكو .

وتزداد يوما فيوما الحالة سوءا وتدهورا في بورتوريكو ، وخاصة في الاماكن التي تتجمع فيها الجماهير الشعبية ، ويقول « جوان براس » احد قادة الحزب الاشتراكي في بورتوريكو ان اسباب التدهور الاقتصادي يعود لعدة تحولات رأسمالية بعد وقوع بورتوريكو في يد الرأسمالية الامريكية :

في طليعة هذه التحولات سقوط الاقتصاد البورتوريكي الغني نسبيا في يد الامريكين اي ان كل الارباح التي يجنيها هؤلاء تذهب الى الولايات المتحدة بدل ان تكون رساميل جديدة داخل البلاد وبدل ان تذهب كمداخيل شرعية للمواطن البورتوريكي . ويتلخص هذه الاسباب بخمسة مجالات تضر بالمواطن البورتوريكي :

١ ـ التضخم الاقتصادي في المرحلة الحالية وتاثر على الانتاج الزراعي والصناعي

٢ ـ نهب الثروة الاقتصادية على يد الرأسمال الخارجي الرابط مع الرأسمال الوطني .

٣ ـ تخلف الزراعة وعدم تمكن الفلاحين من اظهار دورهم في المجال الاقتصادي .

٤ ـ تخلف القطاع الصناعي وسقوطه في اكثريته نسبة في يد الامريكين ، وعدا ذلك سوء معاملة الشغلة واليد العاملة البورتوريكية .

٥ ـ التوزيع اللاعادل بين الطبقات الشعبية البورتوريكية التي تتقاسم ما بقي من مخلفات وراء الامريكين .

وفي تحليل قدمه معهد الدراسات الاقتصادية في الامم المتحدة ، يتبين مدى تغلغل الرأسمال الامريكي في بورتوريكو ، اذ ان هذا الرأسمال كان يسيطر سنة ١٩٦٩ على ٧٩٪ من الصناعة و ٨٠٪ من التجارة الداخلية والخارجية و ٦٥٪ في قطاع السكن و ٧٠٪ من القطاع المصرفي و ١٠٠٪ في شركات التأمين ، هذا عدا الكثير من القطاعات الثانوية التي يسيطر عليها الامريكون دون تناسي سيطرتهم على الزراعة ، وخاصة على حقول السكر والمنتوجات الزراعية الاخرى كالفواكه والخضار . ويقول المحللون ان ارباح الشركات الاجنبية تعدت الاربعين بالمئة سنويا من مجمل اعمالها المالية وتوظيفاتها ، وهذا ما يعطي بورتوريكو المرتبة الاولى عالميا في نسبة الارباح التي تصدرها الشركات الاجنبية

ومن جهة اخرى تبين ان الريف البورتوريكي يتحول رويدا رويدا الى ثورة صامتة ستفجر في وجه الامريكين الذين سركوا القطاع الزراعي ووظفوا اموالهم في حقل الخدمات والسياحة التي تعطي ارباحا وفيرة .

ولكن حقيقة الوضع في بورتوريكو وهذا ما هو واضح في اكثر بلدان العالم الثالث ، تبين في ما يسمى « بحدلية السوق الرأسمالية » اي ان ارباح الشركات الامريكية في بورتوريكو وليبان مثلا لن تبقى في تلك البلدان التي تنتجها بل تهرب الى جيوب الامبريالية والى صناديق المعارف على حساب الغالبية الساحقة من الجماهير في العالم الثالث .

ونتيجة لنهب الرساميل الوطنية وتقلها الى الخارج يتدنى مدخول الفرد البورتوريكي كل سنة اكثر من اخرى ، اذ انه في خلال سنة ١٩٦٩ كان الدخل الفردي اليومي ١٠٣٥ ثم سقط هذا الدخل الى ١٠٤١ سنة ١٩٧٠. هذا اذا وضعنا في الحساب ان ٩٪ من السكان يحصلون على ٥٤٪ من مجمل الانتاج الوطني ، ونتيجة مشابهة ، هي وجود اكثر من مئة الف عاطل عن العمل في البلاد ولكن « المعونة الامريكية » التي توزع عليهم، تنقذهم من الموت جوعا .

وهكذا ، تشكل الجماهير البورتوريكية قوة سياسية كبيرة ، تلك القوة التي تعاني من تناقضها مع المستعمر والمستغل وهذا ما يفسر وجود اكثر من منظمة وطنية تطالب بالاستقلال السياسي والاقتصادي لبورتوريكو مع العلم ان تاريخ بورتوريكو هو سلسلة طويلة من النضال ضد المستعمرين وشكل ذلك تراثا ثوريا يستفيد منه الشعب للنضال ضد الامريكين .

فالعمليات الحربية ضد الامريكين لم توقف منذ سنة ١٨٩٨ ، وتطورت تلك العمليات الى مواجهة مسلحة سنة ١٩٥٠ و ١٩٥٤ سقط خلالها العديد من الشهداء والمناضلين . وبقي الان المواجهة الطبقية الواضحة في شعبها : ضرب الاستعمار الامريكي وفي الوقت نفسه ضرب الاستغلال الامريكي ودفعه خارج الجزيرة ، وهذا ما يريد ان يفهمه للامريكيين عمليات الثوار الاخيرة التي انزلت ملايين الدولارات من الخسائر بالامريكيين الامبرياليين .

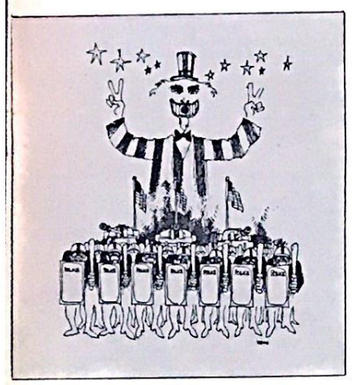

من اجمل الملصقات

وحدة القوى المعادية للامبريالية هي تكتيك واستراتيجية النصر

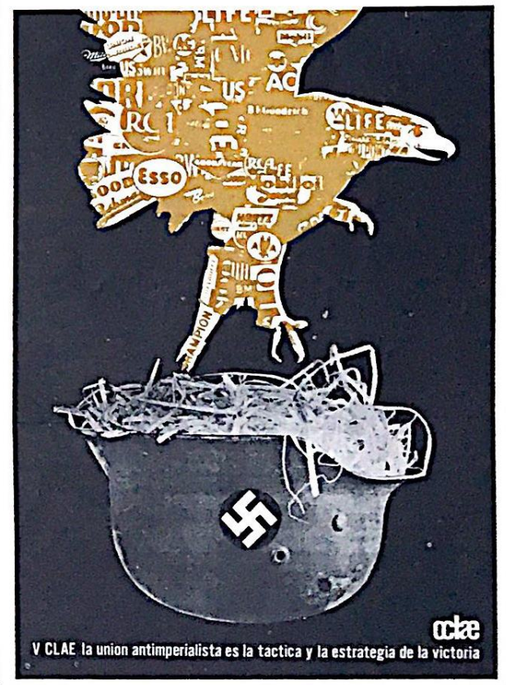

المسرح الطليعي

من الجمهور وسط الجمهور مع الجمهور

حديث مع فنانين يقفان في الشارع تحت المطر ويتحدثان عن فيتنام!

زارت بيروت قبل فترة محررة مجلة الحب في السودان « سوزي اوسن » مع موسيقار الفرقة « حامد ابداني » واجرى معهم محرر الصفحة الثقافية الحديث التالي عن طبيعة مسرحهم ورؤيتهم من خلاله .

بدو ان رائحة البارود الفيتنامي قد انتشرت في شوارع ستوكهولم . فعندما بدأت بوادر المسرح السياسي عام ١٩٦٦ ، ولو من خلال تناول موضوعات ذات طابع انساني عام (مجيد) لعالم اشتراكي ، تطور عام ١٩٦٧ لتناول قضايا فيتنام شاجبا همجية العسكر الامريكي .

في السودان يتصدر الحركة المسرحية، المسرح البرجوازي الذي يواصل تقديم اعمال شكسبير ، موليير ، سترندبرغ ، ابسن ، ولكن الشبان المسرحيين وجدوا ضمن مسؤولية الرحلة ان يوجدوا جهودهم في مسرح يكسر تقاليد الترف الخاصة لهذا المسرح ، فاسسوا مسرح الحب عام ١٩٦٨ ، وقدموا « سكسنات » من تكسون ومكمارا . وشنا فشنا صاروا يطلون للسجناء وفي المدارس ، ويلعبون في برنامج واحد تقدم فيه الشعر وغيرا القصة من قبل الشعراء والقصاص ، فقدموا ضمن البرنامج مسرحياتهم السياسية .

كانت ثمة قناة ترد على المسرح خلال دراستها الجامعية . هذه القناة تدعى « سوزي اوسن » وبعد ان اصبحت الفرقة الشابة صارت مخرجة لمسرح الحب .

تقول سوزي « للهدف » :

ـ « نحن لا ناخذ اجورا من الشاهدين ، انما ناخذ اجورنا من المنظمات ، فعندما نقدم مسرحية للسجناء، ندفع لنا ادارة السجن، وللطلاب تدفع لنا ادارة المدرسة .. هذه هي بدايته مسرحنا . لقد وجدنا بان تقديم القضايا المباشرة والحادة ضمن المجتمع السويدي انما يثير اهتمام المشاهدين وصرنا نظم مسرحياتنا بكلمات ممنوعة «كالشيوعية» و « الصراع الطبقي » .. الخ .

ـ كيف تفهمون المسرح الطليعي ؟

■ المسرح الطليعي كما نفهمه يجب ان يذهب الى الجمهور ، ويفهم مشاكله . يتحدث اليه ويناقشه ، ومن ثم يكتب المسرحية . غير هذه الطريقة نعمل . عندما اضرب عمال المناجم وقدمنا عملا عن اضرابهم انما قدمنا مسرحية سياسية عنيفة . ان مسرحنا يتمو بصعوبة ، فالمؤسسات المسرحية التقليدية تأخذ دعما من الدولة ، اما نحن فلا نحصل على شيء من هذه المعونات ، لكننا نسعى لعمل منظمة من المواطنين الذين سيعاونهم باستيجار مسرح يقدم المسرحية السياسية ، وطريقنا هو التضامن مع اصحاب المشاكل ! ولن تقدم المسرحية الا بعد قناعة المواطنين بها ، اذ سندعوهم الى مشاهدة التمرين لتأخذ ارائهم فيما نقدم .

وعلى مستوى الشكل فنحن نعتمد المثل اساسا في عملنا بعيدا عن المؤثرات الخارجية . يجب ان يعطي المثل كل امكاناته العبقرية دونما دكور ودونما بهرجة انارة . ونحن نؤمن بالمباشرة ونؤمن بالتحريض ، فان الجمهور الذي ابعدت عنه الكثير من الحقائق وعاش وسط اوهام غريب لا شك بحاجة الى مزيد من الانفتاح والمباشرة .

ان عدد اعضاء مسرح الجيب خمسة عناصر ، اربعة ممثلين ، وموسيقي واحد .

هذا العدد القليل يعطي مسرحنا سرعة التحرك لقد قال عنا المخرج (برغمان) هازئا بمسرحنا السياسي :

ـ « شيء سخيف . اربعة ممثلين وموسيقي يقفون تحت المطر في الشارع العام ليبحثوا عن فيتنام ، ويعتقدون ان ما قدموه ، هو مسرحية !! »

الرجل في المدينة

قدمنا مسرحيه عنوانها « الرجل في المدينة » حيث تساءلنا عن سبب تخطيط المدينة بالشكل الذي هي عليه ، فقدمنا هذه المسرحيه في ساحة عامه يجمع حولنا حوالي ١٢٠٠ شخص ، وصار بيننا وبين الجمهور حوار مباشر ونقاش اثناء تقديم المسرحية، ولاقت صدى طيبا عند الجمهور وصرنا نلعبها في الساحات والشوارع صفا كاملا ـ عندما قدمنا هذه المسرحيه لم تعترض السلطة على عملنا لان مدير المحفد هو الذي طلب منا مسرحية عن تخطيط المدينة ، مثل هذه المسرحية لا تعارض النظام ، ولكن عندما نبدأ العلاقة المباشرة مع الجمهور وحسب اسلوبيه عملنا يتحول الموضوع بالتهاته الى موضوع سياسي . كان مسرحيا في البداية مسرحا نقدنا ، ولكن تطور الوعي اخذت توضح معالمه سيما بعد اضراب عمال المناجم وبعد تقديمنا مسرحية عن الاضراب .

حرية المرأة لا حرية الجنس

من اعمالنا المسرحية قدمنا مسرحية عن حرية المرأة في السودان تؤكد المسارح على حرية الجنس عند المرأة . اما نحن فنركز على موقع المرأة في المجتمع . ولقد عالجنا في اعمالنا المسرحية موضوعات كثيرة عن الثورات في امريكا اللاتينية وعن التمييز العنصري في التجمعات الرأسمالية، لكننا نحس الان وضمن المسرحية ان الوجه الى المشاكل الداخلية هو الاجدى .

ـ والاتصال الجزبي ؟

■ نحن غير منتمين لاي حزب .

ـ العلاقة مع التلفزيون ؟

■ التلفزيون كوسيلة مفيدة بسبب انتشارها

غاليلي في مسرح برشت

قدم مسرح «برلينر انسامبل » في المانيا الديمقراطية مسرحية برشت (غاليلي) وكتب الينا احد الاصدقاء رسالة من هناك يقول فيها :

استحوذ برشت وسرحه على مشاهدي برلين فترة طويلة ، فكانت نكهة الرجل وملامحه بهيمنان تماما على المسرح وعلى المشاهدين ، ولم يقصر تأثير برشت على مسرحه فحسب بل امتد تأثيره الى كل مسارح العالم مستفيدة من جرأته في تحطيم الاشكال القديمة ومن فهمه الاشتراكي للمسرح ، فاخذ عدد غير قليل من المسرحيين كثيرا من مفاهيم برشت واستطاعوا ان يجاوزوا الاشكال الكلاسكية للمسرح .

ومع ان غياب هذا الفنان الفذ عن مسرحه وغياب زوجته بعد ذلك قد ترك فراغا كبيرا ، لكنه قد خرج هذا المسرح في محاولة للاستفادة من مفاهيمه من خلال رؤى شخصيه جديده ، كذلك سيو وان حمل النبي، ذاته مع « ستانسلافسكي » والمسرح الروسي ، ومع ان هناك فارقا بين الاثنين لان برشت كان يكسر مسرحيته بنفسه ، وستانسلافسكي كان يقدم اعمال الاخرين ، الا ان كل شيء يقع تحت تقانية التطور .

ولد برشت في (اوسبرغ) في العاشر من شباط ١٨٩٨ وتوفي في برلين في ١٤ آب ١٩٥٦ . كان قد ترك المانيا عندما هيمنت عليها الفاشية في ١٩٣٣ . عندما وصل الى الولايات المتحدة وحتى عام ١٩٤٧ في تلك الفترة (في منفاه) كتب روائعه (آلام الشجاعة ـ دائرة الطباشير القوقازية ـ حياة غاليلي ـ »

عندما عاد الى بلاده عام ١٩٤٧ اسس (برلينر انسامبل) وبقي هذا المسرح حتى الوقت الحاضر يقدم مسرحياته الرائعة .

يقول برشت عن غاليلي :

« كتبت مسرحية « حياة غاليلي » عندما كنت في منفاي . وقد ساعدني في اعادة بناء منطق الفلك مساعدو نيلز بوهر الذي كان يبحث في فيفيه (انشطار الذرة . كانت نيتي اعطاء صورة نقية للعصر الجديد ـ وقبل ان عصرنا يتفجر الى مميزات العصر الجديدة .

لقد بدأ « العصر الذري » في هيروشيما وذلك عندما كنا منهمكين في العمل على اخراج المسرحية في امريكا بالتعاون مع « چارلس لوفتون » .

وفي الحال اكتسبت مسرحيتي « حياة غاليلي » وجها جديدا ، خاصة وانها عن مؤسس نظام الفيزياء الجديد ، اذ ان تفجير القنبلة الذرية الاولى ساهم في العامل مع المسرحية من زاوية ملحة وحادة، خاصة وانها تتناول الصراع بين غاليلي وبين السلطات الدينية ، لقد اكد غاليلي اثناء هذا الصراع على مقوله مهمة هي ان « العلم للشعب » .

انه لضعف كبير الاعتقاد بان نتازل غاليلي عن افكاره العلمية التي ثبت صحتها كان معقولا حيث وفر له المجال للاستمرار في ابحاثه وحفظها للاجيال التي تلته .

اثرى غاليلي الفلك والفيزياء حيث استطاع ان يصف الكثير من المدلولات الاجتماعية اليها وبالوقوف ضد مفهوم الكنيسة وقفت هذه العلوم وراء مقاييس القدم .

ان العلوم الجديدة التي سمى غاليلي من اجل تثبيت اركانها كانت مهمة بالنسبة للبورجوازية ، تلك الطبقة التي كانت جديدة انذاك ، اذ انها كونت زخما جديدا لتيار الفكر الاجتماعي الثوري . من هنا نمكن القول ان بطل المسرحية لبس غاليلي وانما الشعب .

من ناحية مسرحية ، هل نمكن اعتبار مسرحية هذه « غاليلي » تراجيديا ام مسرحية معالمه ؟!

انها لا هذا ولا ذاك . ان نقل المسرحية يكمن في نهايتها ، انها تعالج شروق عصر جديد بعيد عن التصنيفات المسرحية المعهودة.

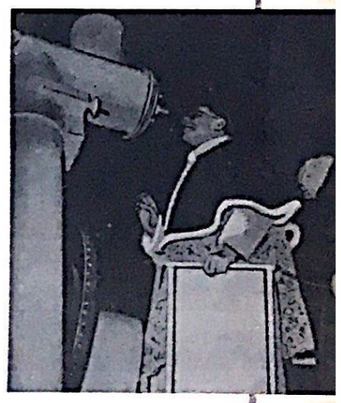

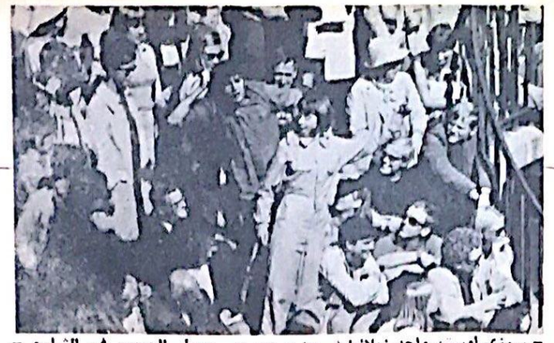

■ سوزي اوسن واحد زملائها في مشهد مسرحي وسط الجمهور في الشارع ■

سعينا الى الناس نحوها ، فالسلطة تدعي ان الفنانين الذين يبثان دونها اعلانات تسمح لتقديم النشاجات من خلالها بشكل ديمقراطي وحر .

وحتى بنسوا ادعاءهم اباحوا لنا فرصة تقديم بعض النشاجات، ولكن بعدما قدمنا نماذج سياسية تبدل الوضع .. كان الجو طيبا ، اما الان فقد حل الشتاء على الفنانين !

ـ سألنا حامد ابداني الموسيقي ، كيف يؤلف موسيقى للمسرحية ؟ وكيف يتم التعرف على صحيح النشاز ؟

■ قال : « ان وضعنا فريد من نوعه وتجربتنا تكاد تكون فريدة . الموسيقى التي نقدمها لا تسجل انما تلعب حية في الشارع . وانا وحدي اقوم بالعزف . نقدم مقزوفات واغان قصيرة جدا . قبل البدء في المسرحية نوزع نص الاغنية على الجمهور وعندا نردد اللحن سويه حتى يحفظه الجمهور . وطبيعي ان الاغنية المؤداة تكون مرتبطة بمضمون المسرحية . وهكذا واثناء الترديد يزداد جمهورنا ثم نسبه باشاره من الممثلين عند البدء بتقديم المسرحية . نحن والجمهور نشعر بلذة فائقة في تبادل المشاعر والحديث عن همومنا الكثيرة » .

من اغاني الشارع لفرقة مسرح الجيب « نحن لم نختر العنف »

كلمات ـ سمن وبرنستروم
موسيقى ـ حامد ابداني

« نحن لم نختر العنف
هم اختاروه ضدنا
وعندما يستعمل الاخرون العنف
نملك حقنا بالدفاع
ماذا بوسعنا ان نعمل
اذا نظرنا للعالم كما هو اليوم
فهل نلقي الامبريالية بقرار
من الامم المتحدة ؟

●

نحن لم نختر القنابل
هم اختاروها ضدنا
وعندما يستعمل الاخرون القنابل
نملك حقنا بالدفاع .
ماذا نريدنا ان نعمل
عندما نحرق البيوت منهاوية
هل نقف نتطلع اليها بانتظار المزيد

●

نحن لم نختر الاضطهاد
هم اختاروه ضدنا
عندما يختار الاخرون الاضطهاد
نملك حقنا بالدفاع
ماذا نريدنا ان نفعل
وكيف نريده ان يكون
هل نقف هناك ونسأل عن مزيد من العبودية ؟

●

نحن لم نختر الهراوات
هم اختاروها ضدنا
عندما يمسك الاخرون الهراوات
نملك حقنا بالدفاع
ماذا تريدنا ان نفعل
نستسلم ، مقابل اي ثمن !؟ ونترك
بوليس وولنبرغ(١) يحطمنا

●

نحن لم نختر العنف
هم اختاروه ضدنا
عندما يستعمل الاخرون العنف
نملك حقنا بالدفاع
نحن نعرف ماذا نعمل
ضد العنف وضد الفساد
قف واستعمل السلاح
الثورة .

(١) وولنبرغ ـ احد ، ان لم يكن اكبر ـ الرأسماليين في السويد

« ناريتا » .. فلاحو القلعة الثانية

العودة الى الانفاق : يبدأ الفلاحون الشباب بحفر الارض التي استولت عليها الشركة .. العمل بستر وسحر، كالتصميم في قلوبهم على مواصلة العيش كفلاحين .

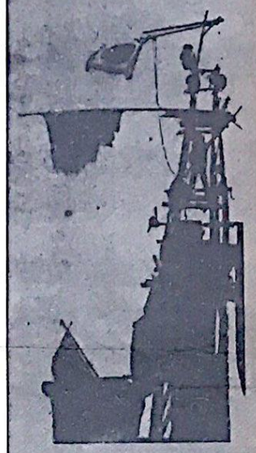

وبقي ان نعلم ان مخرج الفيلم ما زال شابا وضد عمل محموضة من الافلام الوثائقية نذكر منها « قابة ماسكارا » و « نساء سانزيروكا » و « ضيف سانزيروكا » . اسمه شيشكا اوجاوا .

« ناريتا » موجز فيلم وثائقي ياباني ، طول الفيلم ٢٤٣٠ ساعة من اساج اوجاوا
الفيلم بالاسود والابيض

نفذت ادارة « شيبا » وشركة المطار عمليا الاستيلاء بالقوه على ارض رابطه المعارضة لمدة ثلاثه اسابيع ابتداء من ٢٢ شباط . وقد قاوم المزارعون ذلك بان حفروا الخنادق في الارض التي سيتم الاستيلاء عليها واحاطوها بالحصنات .

داخل هذه الحصنات تحدث الناس ويتحركون كما لو كان هذا اليوم منعة للاولاد الصغار .

« هل مركز قواتنا على التحصينات او على حمايه الخنادق ؟.. هل يجب ان نحمل رماح القصب ؟.. هل نقيد انفسنا الى الشجر بالسلاسل او بالاسلاك ؟ »

من هذه المناقشات الطويلة بيني هؤلاء الناس داخل التحصنات عالمهم الخاص ويعززون معنقهم

الحرب .. (تصرخ احدى الامهات) .. خذونا بهذه الاغلال . اقتلونا . الام وطفلها ، امراه عجوز دفعوها والعامود الذي قيدت نفسها اليه في الوحل . تدمير التحصينات والخنادق . الغضب من المدمرين يقذف قنابل مولوتوف .

الغد : انا نستسلم هذا الحقد الى اولادنا وابناء اولادنا . يقول رجل عجوز ، وهذا الشعور يزيد من قوه الانفاق . يحارون خشب النفق بحرص شديد ولا يستعملون سوى الافضل، ويعدون الطعام لفصال طويل .

يقول احد الفلاحين ضاحكا « اشعر بامان لانني حفرت هذا النفق بنفسي » . لقد جاءوا بمدرون الانفاق التي حفرناها . الانفاق تشعر بالحقد ويعود اليه ضحكه . ومع ذلك تظل تصرخ محطه ب الفلاحين في البرج ! في الربيع ستنطلق البراعم من التراب . ان ـ سانريزوكا ـ ما زالت حية » .

شيء عن معرض العزاوي والناصري .. في بيروت

افتتح في « كالري وان » ما بين ٢٥/٤ ـ ١٩٧٢/٥/٥ معرض لرسومات ضياء العزاوي ورافع الناصري وحبذ كان المفروض ان شاركهما زميلهما صالح الجميعي ، الا ان ظروفا خاصه به حالت دون اشتراكه في المعرض . قدم العزاوي تسع لوحات والناصري اسهم عشر . وكان الاثنان يتميزان ببصمات شخصية واضحة .

عندما زرت المعرض لم افعل مع ما هو معروض ، وحتى الان بدت لي منسقه بشكل كاد يمحي كل حمالتها وامكان بقائها الى داخلي . وربما كانت لوحة العزاوي « انا القادم مرة اخرى » اكثر المعروضات صلة بالازمة . ومع ان الفنون التشكيلة في العراق اعطت الكثير للحركه التشكيلية العربيه، ومع كون العزاوي والناصري اشارتان واضحتان في مسار هذه الحركة الا ان ما عرضاه في الكالري « وان » لم يكن اكثر من ترف صغير هوبه عنوانه .. اني لم افهم شيئا من معروضات الناصري .. وقد اكون جاهلا بأبعاد الفن التشكيلي ، خصوصا الرسم .. العناوين التي قرأتها لم تخلق عندي ايضا اية رغبه بالانحدار عبر الالوان .. مجرد عناوين : « نمط الرؤيا المسكونة » و « حوار مغلق » و « هبوط الى اعماق الغربة » و « اول الشمس وآخر البحر » .. والى آخر هذه العناوين ..

يقول الناصري في بطاقه ما يلي :

« الرؤيا التشكيلية تتجاوز حدود العالم الخارجي ، حدود الزمن ، وتبقى في حدود متحركة بدون قرار ، بين الراسي والقلب ، بين الذاكرة واليد . ارسم اللوحة في الداخل قبل ان يحتويها الورق والقماش ، بسرح الحلم التشكيلي بين جنباتها ، ويتازم اللون البريء وهو جنين .. ويتقاسم الماضي والحاضر اجزاءها .. قبل ان نجد الارض لنقف عليها .. بين الحلم الواضح والسر المباغ وبين الممارسة العملية تمتد مسافات المعاناة لتصل لحظة الذروة .. لحظة النهاية عندها يولد اللوحة » .

من خلال مقولته يبدو ان رؤياه التي تبقى في حدوده بمفرد هو وحده تجاوزها لحدود العالم الخارجي ، حدود الزمن .. وتبقى علاقه ضمن هذا الفهيم حرة وذاتية في حربها ، لكن عنصر الوعي في مجمل اللوحة لا في جزئياتها لم يكن موفرا ، لم يكن واضحا بالنسبة لي على الاقل واني ارى ان كل الاساليب الغنية وادواتهذه الاساليب مفرداتها ولغتها تكون واضحة اذا كانت هي واضحة عند خالقها ، فليس هناك شكل معقد وآخر غير معقد .. هناك رؤية واضحة ورؤية غير واضحة .. اما كون اللوحة كانت مرسومة في دواخل الناصري بكاملها قبل ان يحتويها الورق والقماش ، فهذه استحالة وان توفرت عند الناصري فربما جاء جيل ثان ادرك قدرته ومعذرة للصديق رافع نيابة عن جيلنا .

اما العزاوي فقد كتب في بطاقه يقول :

ـ « في مغامرة الفنان تكون اللوحة هي البدء ، يلقي نفسه فيها دون ان يكون ضامنا مصيره ، وامامها نسمر مهمه الحقيقية ، مهمه ان يلغم من خلال صدقه لعبة الالتحاق بحلول خارجية عنه . واشتراط كهذا يعترض اساسا ان تكون الرؤيا ذات ممارسة محرفة على الفور وبالتالي في امكانية رفضها الدخول في حلقة الهياجات الاتية للتجارب الموسمية، ان الابداع يتأتى من تلك الامتدادات النفسية الهائلة والتي تكون دائما على مستوى البكاره في انحيازها المسعر للعصر ، وهو بهذا لن يكون في حاجة للاحتياء خلف مبررات عقلانية مؤطره عندما يعلن مجاورته لممارسة الفنان لانسانيته .

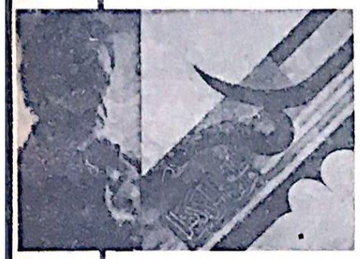

الناصري .. غموض

العزاوي اكثر وضوحا

فاللوحة وجود غير مؤقت في عملية الحب لهذا العالم . ما نحصل عليه من ذلك الثراء النفسي الهائل ، هو ان نعرف باننا مكرسين للانتماء لقيمة الانسان في الحب والفرح والهزيمة » .

كانت لوحات العزاوي اكثر من الناصري علاقة بالانسان ، لا لكون العزاوي قد استعمل النموذج البشري كشكل ، ولان الناصري ابتعد عنه حسبا بالالوان بل لان العزاوي انطلق على ما يبدو من فهمه لكون الرؤية ذات ممارسة محرفة على التغير وبالتالي في امكانية رفضها الدخول في حلقة الهياجات الاتية للتجارب الموسمية، ان الابداع يتأتى من تلك الامتدادات

الجميعي لم يحضر

وعلى العموم فان معرض الاثنين لم يكن فيه ما يبقى في الذاكرة وحتى بعد مغادره المعرض .

ق

مفكرة

بقلم : سفيان . س

عندما يرتكب الجاسوس مخالفة قانونية !

■ منذ ان خلق مكتب مقاطعة اسرائيل ، ومنذ ان سنت قوانين ولوائح وشرائع المقاطعة ومنذ ان عقدت او لجلسة من جلسات هذه المنظمة الموقرة طال عمرها ، لم يخطر على بال احد ، لا في ساعة حلم ولا في غفوة ضحى بان مكتب مقاطعة اسرائيل سيتعامل مع بضاعة اسمها « الجواسيس » ، « الجواسيس » هنا ليس باسم بضاعة محسوسة ملموسة كما يخيل الى البعض ، ولا صرعة من صرعات الغرب الراسمالي التي تغمرنا بين الحين والآخر .. ولا حتى معلبات شغل العدو التي تعبر النهر الى الاسواق العربية من دون ان تفتشها « أيدي » المقاطعة السالة !!

لا .. فالامر هنا لا علاقة له بالبضاعة ولا الصناعة ولا هم يحزنون .. الجاسوس هنا هو الجاسوس اياه ، الذي يعرفه الخلق منذ الامد ، والذي يمارس اعتق مهنة بالعالم تعود الى ما قبل ملحمة جلجامش الشهيرة .

ولكن ما دخل مكتب مقاطعة اسرائيل يا ترى بالجاسوس ؟

سؤال وجيه ومعقول يمكن ان يتبادر الى ذهن كل انسان يفك الخط او يسمع الراديو حتى لو كان راديو الرياض والدمام !!

ان العلاقة بين مكتب مقاطعة اسرائيل والجاسوس لها قصة وهنا في لبنان :

جاسوس، تكشفه حركة المقاومة الفلسطينية ويعترف بانه يتلقى الاوامر من المخابرات الاسرائيلية والامريكية اللتين يتعامل معهما ، على مراقبة ونشاط وتحركات الفدائيين وعلى كل ما له علاقة بهم ، وفي نفس الوقت عدم اهمال الشؤون اللبنانية » .

هذا الجاسوس تسلمه حركة المقاومة الى السلطات اللبنانية بدلا من ان تقصف عمره وذلك من اجل عيون الانفاقيات !!

وفي التحقيق يعترف بتجسسه الذي امتد سنتين !!

ورغم كل هذه القرائن والدلائل والشواهد والبراهين لا يقتنع محامي الجاسوس فيقول :

« في حالة ثبوت التهمة المنسوبة (يعني تهمة التجسس) الى موكله فانها تشكل مخالفة لقانون مقاطعة اسرائيل ، وتعتبر من نوع التعامل مع اشخاص يقيمون في بلاد العدو » .

يعني ان عملية التجسس وبكل ابعادها السياسية والاجتماعية والاخلاقية هي سواء بسواء كمن يدخل هذا البلد وفي جيبه فنينة كوكا كولا !!..

مخالفة لقانون مقاطعة اسرائيل !!

التجسس ! التجسس يا هذا يعتبر مخالفة لقوانين مقاطعة اسرائيل ؟؟

طبعا .. وكالعادة لم يعدم هذا الجاسوس ولم يعلق ولم يقصف عمره ..!! بل حكم عليه بالسجن ٣ سنوات شاقة وبغرامة ٥ الاف ليرة !

قال لماذا ؟

لمخالفته قرار مقاطعة اسرائيل ؟!!

عملة المقابر !

■ للفقراء في لبنان اقارب وانسباء يسدون عين الشمس !!

الا ان هؤلاء الاقارب ، ولسوء حظ الفقراء لا يعيشون بيننا وبينكم وانما هم ـ بعيد الشر ـ يسكنون المقابر ، لا يعرفهم الا من يحلق بأم عينيه على قبورهم او من يتتبع اخبار انتقالهم الى مساكنهم الجديدة على صفحات الوفيات في الجرائد وخاصة في ايام الانتخابات .

ان اي فقير في هذا البلد له الحرية ـ كل الحرية طبعا ـ في ان يتأكد من وجود اقاربه وذلك باطلالة صغيرة على اية مقبرة كانت ، ومهما كانت ، ولاية طائفة كانت حتى ولو كانت مقبرة فينيقية ، ويتفحص قبورها بدقة ، كتفحص جيوبه الخالية من القرش كل صباح ! سيكتشف اباءه واجداده واخواته واخوانه ونوابه وزعماءه ، كلهم ومرة واحدة .. يتنمون ويفخر الى هذا الفقير ويعلنون وبدون خجل ـ ولدهشته ـ على مشهد من الناس قرابتهم وصلتهم به وكأنه امير بترولي او مفتاح انتخابي !!

.. هنا يرقد ابو الفقراء .. الذي قضى حياته بينهم وجمع امواله من كدهم وعرقهم !!

.. هذا قبر الفقير بن الفقير .. فلان بك بن فلان باشا الذي لولاه لما بقي في هذا البلد اي فقير !!.

الا ان ما يسخر في نفس الفقير الحقيقي، ان هذه الصلات القرابية على صعيد المقابر لا تتحول الى نقد او عملة صعبة ، يتباع بها قطعة قماش او كيلو تفاح او كم حبة اسبرين !! اذ ان هذه القرابات قد انهت قضايا ميراثها وثرواتها حتى قبل وفاتها ، وانها ـ يعني القرابة ـ لا قيمة لها بالنسبة للفقراء ، اذ لا تاخذ بها المحاكم في هذا البلد حيث ان غياب الا ثبات « المادي » سيسقط اية دعوى ممكن ان يرفعها الفقير اذا ما لعب الفار في (عبه) وحاول ان يجرب حظه في معركة اخذ الحقوق .

سيكتشف الفقير عندئذ بان قضية القرابة هذه لا صلة لها به، وانما هي عملية اجتماعية معقدة ابعد من ان ترتبط بواقعه ولا حتى بدنياه .. حسابات يستفيد منها الاقارب الحقيقيون في ساحة الوجاهات والمظاهر .. وقد يصيب رذاذها المرحوم نفسه بقدر ما يصيب سائق التاكسي الذي يحمل على ظهر سيارته اعلانا لشركة لا ناقة له فيها ولا جمل !

نصيحة لفقراء لبنان الذين امتصت دماؤهم كمصير القصب ، وسلخت جلودهم وافترست لحومهم حتى قبل ولادتهم !!

نصيحة للذين سلبوا كل شيء في الحياة ووهبوا كل شيء بعد الممات : عليهم بعد اليوم اذا ما شاهدوا جنازة غنية تنبختر امامهم ان لا يبالوا ولا يأبهوا باتساع قائمة الاقارب حتى لو حلفت كل صحف هذا البلد اغلظ الايمان .. هؤلاء الاقارب ـ ايها الفقراء ـ عملة منقرضة كالبزة الهندية التي لا يشترى فيها كفة ملح !

عبدالله الجدعان ... العصري !

■ استعراضا للتاريخ العربي القديم والمتوسط والحديث يكتشف الواحد شخصيات عجيبة غريبة في اطوارها ومزاجها ومسلكيتها !

احدى هذه الشخصيات التاريخية القديمة هو عبدالله بن جدعان !

كان انسانا طفرانا لا يملك ولا حتى الفلس ، يدور على احياء ومضارب العرب يسرق حفنة طحين او كف تمر واذا ما صادفته ناقة شاردة فيا وبلها منه .

اما اذا ما خانه في يوم من الايام الحظ ولم تتركه كلاب الحي يفعل ما يريد فانه ينطلق الى البادية ليصطاد الضب او القنافذ والا ذبحه الجوع .

الاخ عبدالله هذا سئم الحياة ، حياة التشرد والجوع والصعلكة التي تدفعه الى التفكير الدائم في رسم المخططات المتقنة للسرقة من بيوت الناس دون ان تناله عصي النساء او تتلقفه انياب الكلاب تمزق ثيابه وتنهش لحمه .

سئم هذه الحياة .. فقرر الإنتحار، تماما كما يفعل البرجوازيون الصغار في هذه الايام !

هام على وجهه في الصحراء طوال اليوم حتى اذا ما وجد مغارة نائية دخلها علّه يجد السبع فيها ليجيب اجله ، اي اجل الاخ عبدالله ، ويريحه من مشاكل الدنيا والعصي والكلاب .

ولكنه بدلا من ان يجد الاسد وجد كنزا !!

لا نريد هنا ان نصف الموقف الدرامي او الفكاهي لطريقة لقائه مع الكنز وما احتواه من ذهب واموال ، بالشكل الذي باعنا اياه الرواة فذلك لا يهمنا مطلقا .

ما يهمنا هو ان الزلة عبدالله لما وجد الكنز انصرع وانهوس وتغيرت كل مسلكيته وعقليته في الحياة ، ليس الى الاحسن على كل حال .. لا .. فقد كان فقيرا يشعر بعوز ومعاناة الفقراء فاصبح غنيا يجهد نفسه باسدال ستار على الماضي لكي يتعامل مع غنى الحاضر .. فابتدأ بعمل الاعاجيب في كل ممارساته وتصرفاته !!

عمل جفنة (يعني صحنا) للاكل من الكبر بحيث كان ياكل منها الرجل وهو على حصانه !!

حتى ان الاخ عبدالله انبسط جدا وانفرجت اساريره وتفتحت اريحيته عندما سمع بان صبيا قد وقع في هذا الصحن وغرق في الطبيخ !!

فهات يا شعراء وهات يا مديح ! وهات يا توزيع الليرات الذهبية !!

كانت كل افعاله عجائب وغرائب !!

وعندما كان لا يجد ما يثير الاهتمام ، وعندما تعجز مخيلته وفلوسه من ان تختلق قضية جديدة يتحدث عنها الناس، كان يخرج الى السوق ويضرب اي انسان يصادفه .. كف .. كفين .. حسب مزاجه ، ثم يسحب كيسه ويملأ يد المضروب ذهبا !!..

ما اردنا قوله من كل هذه القصة هو ان الاخ عبدالله دخل التاريخ ليس من بابه الواسع ولكن من شباك خلفي كان صغيرا !!.

صغيرا جدا ..! اصغر من خرم الابرة !!

العجيب ورغم مرور مئات السنين .. ورغم المصائب والمآسي والنكبات على هذه الامة .. ورغم اسرائيل !

فان هذا الخرم الشباك لم يغلق ..!

وان ليبيا قد نفثته من جديد !!

الحقد المخرب

■ مجلة « شؤون فلسطينية » التي يصدرها مركز الابحاث تحاول جاهدة ومنذ صدورها تناول القضية الفلسطينية ومعالجتها بموضوعية وعلمية .

هل نجحت محاولتها هذه ام لم تنجح ؟ سؤال يخضع جوابه لمقاييس نسبية مختلفة لسنا بصدد التطرق اليها هنا .

لكن في هذه المجلة باب اسمه شهريات المقاومة الفلسطينية ، المفروض وكما نسمع من القائمين على شؤون المجلة ، ان تكون سجلا امينا لاحداث واخبار ونضالات المقاومة في الداخل والخارج .

الا ان محرر هذا الباب مصاب بعقده تجاه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

عقدة هذا المحرر المزمنة تحت ذلك الباب، كبيرة جدا ، بحيث تلف عيونه وتغلق عقله ، فيرى الجبهة الشعبية ، هذه المنظمة الاساسية في حركة المقاومة وحركة التحرر العالمي، شيئا مختلفا عما يراه كل عاقل بصير.

فيشوه على الجبهة ويدس بطرف خفي وعلني ، ويحاول دائما ان يغفل ويتناسى كل بطولاتها ونضالاتها .

واذا ما صادف وتسافط نقر قليل من بين صفوف الجبهة عبر مسيرتها النضالية الطويلة يلهث هذا المحرر وراء هذه الزمرة ليكتب عنها ما لم تكتبه الا جرائد الدولار والتاكسي في بيروت وبنفس روح العداء والتشفي والحبور .

ان باب شهريات المقاومة يستغل ضد الجبهة الشعبية ولا يخدم القضية الفلسطينية

وان كاتب هذا الباب موتور وحاقد على الجبهة وعلى تاريخها ونضالها وجماهيرها وكفاحها البطولي في الخارج والداخل ! نعم وفي الداخل !!

فاذا ارادت هذه المجلة إن تخدم حركة المقاومة والقضية الفلسطينية ، عليها ان تكون غير منحازة ، علمية وموضوعية .

وان تقف بحزم امام هذا الانسان ، محرر شهريات حركة المقاومة ، امام هذا الذي يستخدم المجلة للتنفيس عن حقده ومعاداته لتنظيم مقاتل ومناضل .. ويساري !

ان تقف بجراة وثورية .. امام هذه المسالة الخطيرة .

لتعالج هذه العقده النفسية .

فان عجزت فما عليها الا ان تصفق هذا الباب وكل أبواب المجلة امامه ..

امام هذا الحاقد الموتور ، فانه يخرب ولا يخدم قضيتنا الفلسطينية .